جامعة الدكتور : يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

# النشاط الإقتصادي بمدينة الجزائر من خلال كتاب الحرف والحرفيون 1700-1830 م

لـ: عائشة غطاس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية 1453_1924م

إعداد الطالبتين :

- ميساوي ذهبية
- عريبي ليلى

إشراف الأستاذة:

د/ كردين سهيلة

السنة الجامعية: 2018-2019 م/ 1438 -1439هـ

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

# النشاط الإقتصادي بمدينة الجزائر من خلال كتاب الحرف والحرفيون 1700-1830 م

لـ: عائشة غطاس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية 1453_1924م

إعداد الطالبتين :

ميساوي ذهبية

عريبي ليلى

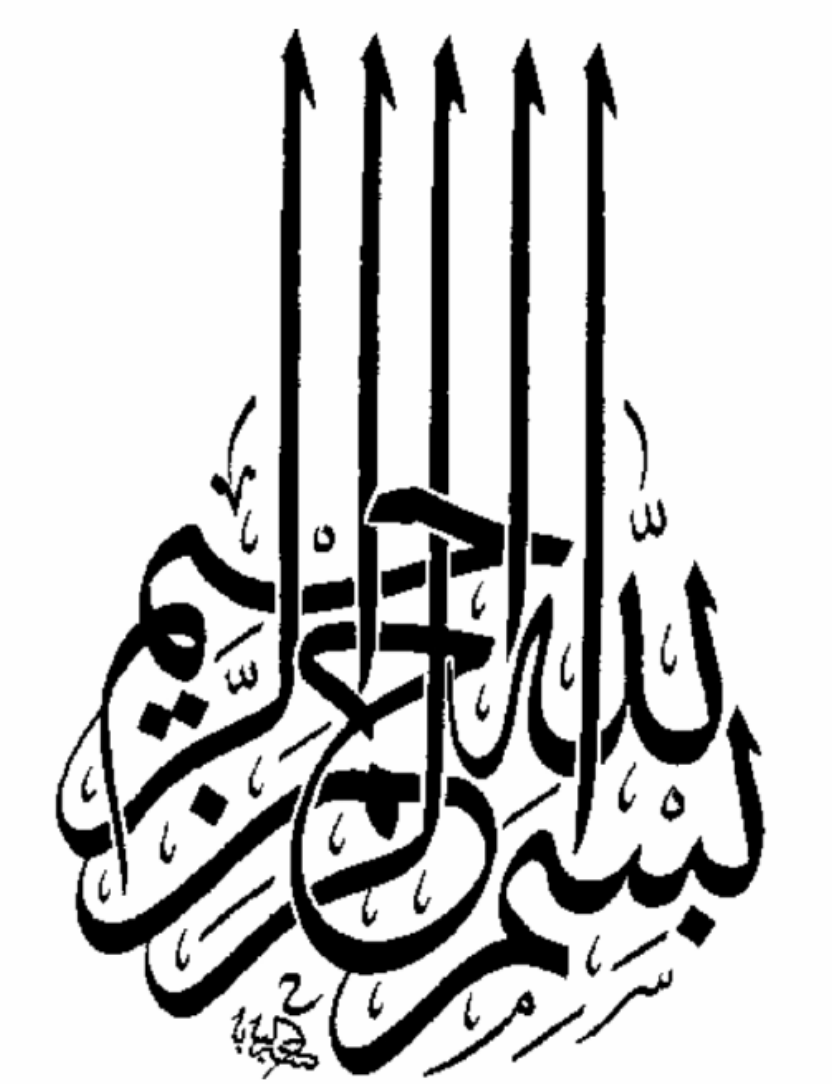
إشراف الأستاذة:

د/ كردين سهيلة

أعضاء اللجنة المناقشة :

| | |
|---|---|
| د. حكيم بن شيخ | رئيسا |
| د. أصفصاف شريفة | مناقشا |
| د. كردين سهيلة | مشرفا |

السنة الجامعية: 2018-2019 م/ 1439_1440هـ



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## الشكر والعرفان:

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا وسدد خطانا في كتابة هذه المذكرة وإخراجها إلى النور

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان، وأسمى عبارات التقدير والإحترام ، للإستاذة المشرفة "**كردين سهيلة** "التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها، ومساعدتها في انتقاء المعلومات الصحيحة حول الموضوع .

كما نتقدم بالشكر لكلية العلوم الإنسانية بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ، لجميع أساتذتنا الكرام على رائسهم الأستاذة **حمصي لطيفة** ، **وسعيدة زفزاف**.

وفي الأخير نشكر كل من كان عونا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد .

شكرا لكم وأدام الله عزكم وعطائكم

الإهداء:

الحمد الله الذي وفقنا لهذا، ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

إلى الذي غرس في مبادئ الأخلاق والإيمان، إلى من واساني في زلاتي وعثراتي، إليك يا منبع إقدامي

**أبي الغالي** أطال الله في عمرك .

إلى نبع الحنان ودار الأمان، إلى التي تحمل في صدرها أجمل معاني الحب والعطاء ، إليك

**أمي الحبيبة** أطال الله في عمرها.

إلى أحلى وأروع ورد في بستان حياتي إخواتي وأخواتي، وإلى الكتاكيت والنجوم المتلألئة : أريج ،

يحي ، يسرى ، صلاح الدين ، رانيا ، صهيب، أميمة ، محمد.

إلى خطيبي **حمدي لخضر** وعائلته الكريمة.

إلى رفيقات دربي ومن عشت معهم أجمل لحظات في حياتي صديقاتي، إلى من قاسمتني مشقة وعناء

البحث **عريبي ليلى** وإلى عائلتها الكريمة .

إلى من حملتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي عملي المتواضع .

**ذهبية**

## الإهداء

الحمد الله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، حمدا كثيرا ، عدد خلقه

، ومداد كلماته ومنتهى علمه وأياته

نهدي ثمرة جهدنا هذه إلى :

إلى من قرن طاعتنا بطاعتها والدينا الأحبة

إلى الشمعة التي أحرقت نفسها عن طيب خاطر لتنير درب حياتنا ، سندنا الصامت رمز الحب ومنبع الحنان" الأم الغالية

إلى مصباح أفكارنا الذي ذلل لنا الصعاب وأراد لنا العلم والنجاح رمز العطاء ومنبع الصبر والثقة "الأب العزيز"

ولما لا؟ إلى شقائق النعمان كواكب بيتنا الإخوة والاخوات الكرام

وإلى كل العائلة الكريمة.

إلى خطيبي **ميعوف مسعود** وعائلته الكريمة .

إلى رفيقات دربي ومن عشت معهم أجمل لحظات في حياتي صديقاتي، إلى من قاسمتني مشقة وعناء البحث **ميساوي ذهبية** وإلى عائلتها الكريمة

إهداء خاص : من كل عين ترقرقت بالدمع للأجلك، ولكل قلب خفق لحبك ولكل لسان لم يزل عن ذكرك من

**إلى أختي وزهرة دربها "زهراء" رحمها الله**

**وقل لزهراء القلب ماذا جرى  فالفؤاد بحبك يروي الثرى**

**في جنة الخلد أختاه ترى  وياقرة عيني نجم آخرى**

**أهديك شكري وعرفاني  وإسمك تاج لكي أتذكره.**

**ليلى عريبي**

# قائمة المختصرات

## قائمة المختصرات :(Abréviations et sigles )

**باللغة العربية :**

تح: تحقيق

تع: تعليق

مر: مراجعة

م : ميلادي

هـ: هجري

ط: طبعة

ع: عدد

ج: جزء

مج: مجلد

د ت : بدون سنة النشر

ص: صفحة

د د ن: دون دار النشر

ش و ن ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

**باللغة الفرنسية:**

p: Page

**T :** Tome

**CNRS :**centre national de recherche scientifique

**Op.cit :** OVrge précite

**ANEP**: Agence nationale d'edition et publication

**N°**: Numero

**Ed**: Edition

# مقدمة

**التعريف بالموضوع :**

عرفت مدينة الجزائر عدة تحولات وتغيرات مست مختلف مجالات الحياة، في فترة حكم الدايات، وذلك حسب الأوضاع السائدة أنذاك سواء داخل المدينة أو خارجها، وباعتبار أن مدينة الجزائر من المدن المتوسطية الهامة بفعل موقعها الجغرافي، فقد حظيت بتحولات واضحة خاصة في المجال الإقتصادي الذي انعكس على الحياة الإجتماعية، فبرزت الحرف بقوة مما أدى إلى انتظامها في جماعات حرفية، أين لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في المجال الإقتصادي والإجتماعي، فاتضحت ملامح التنظيم الحرفي من خلال أنواعها وأسواقها واندماجها مع مختلف شرائح المجتمع، يظهر ذلك من خلال كتاب "الحرف والحرفيون" لعائشة غطاس الذي هو عبارة عن مقاربة اجتماعية اقتصادية في فترة (1700 _1830م)، هذا الأخير الذي يدرس لنا جانب من جوانب النشاط الاقتصادي، الذي هو موضوع دراستنا.

**. أسباب إختيار الموضوع:**

لقد إخترنا موضوع النشاط الإقتصادي في مدينة الجزائر من خلال كتاب " **الحرف والحرفيون**" لعائشة غطاس، نظر للأهمية البالغة التي يحظى بها كونه يعتمد على الوثائق الأرشيفية كسجلات بيت المال والمحاكم الشرعية.

الرغبة في معرفة دور النشاط الحرفي في الحياة الإقتصادية.

نقص الدراسات التي تمس الجانب الإقتصادي مقارنة بالجانب السياسي والعسكري.

الميول الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في معرفة التنظيم الحرفي الذي يعتبر مرآة عاكسة للنشاط الاقتصادي بمدينة الجزائر (1700_ 1830م) ، حيث مثلت الجماعات الحرفية عصب الحياة الإقتصادية، ولكون هذا الكتاب مرجع هام بدرجة الأولى وذلك لإعتماده على الوثائق أرشفية.

**إشكالية الموضوع:**

من خلال دراستنا للكتاب "**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700_1830م**" تبادرت في أذهاننا الإشكالية التالية، إلى أي مدى ساهمت التركيبة الحرفية في إنعاش الحياة الاقتصادية؟ وكيف أثرت الجماعات الحرفية على الحياة اقتصادية ؟

ونتج عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

_ ماهي ملامح التنظيم الحرفي؟

_ كيف ساهمت التركيبة الإجتماعية في إيجاد تركيبة حرفية؟

_ ما طبيعة العلاقة بين التنظيمات الحرفية ومختلف فئات المجتمع؟

**الدراسات السابقة :**

من بين الدراسات التي تمحورت حول موضوع النشاط الإقتصادي نجد:

_مذكرة ماجستير لمحفوظ سعيداني ، بعنوان الواقع الإقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية ) (من مطلع القرن 12ه /18م إلى 1245ه /1830م)، التي تناول فيها الواقع الاقتصادي لبلاد المغرب من بينها مدينة الجزائر ، بحيث أشار إلى الواقع الفلاحي التجاري والصناعي ،وإلى الحرف والمهن بمدينة الجزائر وعوامل تطورها ،ودورها في النشاط الإقتصادي .

_مذكرة ماستر لسمية بوحمدي وفاطمة بطاش الموسومة بعنوان النشاط الإقتصادي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1081ه/1245ه _1671م/1830م) ، شملت هذه الدراسة النشاط الإقتصادي بميادينه الثلاث (زراعة _ صناعة _ تجارة )، بحيث ركزت في الجانب الصناعي على الجماعات الحرفية وأهم أنشطتهم التي كان لها دور في الإقتصاد ، كما أشارت في الجانب التجاري إلى التجارة الداخلية التي تمثلت في حركة الأسوق ونشاط الحرفيين ،والخارجية في تصدير المنتوجات الحرفية وغيرها.

هذه بعض الدراسات التي تناولت موضوع النشاط الإقتصادي بصفة عامة ، أما بالنسبة لموضع الكتاب الحرف والحرفيون لاتوجد دراسات متخصصة في الموضوع بشكل دقيق ، توجد مجرد إشارات ،وذلك في إطار الجانب الصناعي .

**المنهج المتبع:**

اتبعنا في طرحنا للموضوع على المنهج التاريخي الوصفي ، الذي يرتكز على سرد الوقائع التاريخية بحسب التسلسل الزمني والمنهج التحليلي، من خلال تحليل، ومحاولة استخلاص المعلومات ، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي الذي عالج مجموعة من الإحصائيات الإقتصادية كتحديد عدد طوائف الحرفية، الأسواق المنتشرة في مدينة الجزائر.

**الخطة المعتمدة:**

وإعتمدنا في دراستنا على خطة تتكون من مدخل وثلاث مباحث، وقد حاولنا في **المدخل** بإعطاء نبذة عن مدينة الجزائر وأوضاعها السياسية والإجتماعية والإقتصادية خلال الفترة (1700_1830م)، أما بالنسبة **للمبحث الأول** فقد قسمناه إلى ثلاث مطالب بحيث تطرقنا إلى التعريف بالكتاب والكاتب بالإضافة إلى أهميته التاريخية، بينما تناولنا في **المبحث الثاني** البنية التنظيمية للحرفة، وقسمناه إلى مطلبين بحيث يدور فحواه حول ملامح التنظيم الحرفي،الذي شمل وصف عام للبنية التنظيمية للحرفة، بالإضافة إلى النظام الضريبي كما تطرقنا إلى أم الأصناف الحرفية ومواقع أنشطة الحرفيين ، أما بالنسبة **للمبحث الثالث** فقد جاء بعنوان التفاعل الحرفي بمدينة الجزائر وقد قسمناه هو الأخر إلى ثلاث مطالب، تعرضنا فيه إلى دور المؤسسات في تنظيم الحرفة سواء دينية أو مدنية وإلى مساهمة الحرف في توطيد العلاقات الإجتماعية كالمصاهرات، ثم إلى التنظيم الحرفي وفئات المجتمع بما فيها جماعة الوافدين سواء من داخل المدينة وخارجها كالأندلسيون واليهود ،المرأة كعنصر فعال في الحرفة، بالإضافة إلى خاتمة تضم مجموعة من الإستنتاجات ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع، وقائمة البيبلوغرافيا وقائمة الفهارس.

**التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة:**

أثناء دراستنا للموضوع والذي انطلقنا فيه من كتاب "الحرف والحرفيون" لعائشة غطاس اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، نذكر منها:

. عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، وهو مصدر ألم بإقتصاد مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال تطرقه إلى الأسواق والحرف والأسعار والمكاييل والقوانين المعمول بها عند التجار.

وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر( 1816_1824م)** ، الذي يعطي فيه وصف دقيق لمدينة الجزائر .

**.** حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، الذي تناول فيه صورة من صور الجانب الإقتصادي من خلال تطرقه إلى مصادر الدخل وأوجه إنفاق الخزينة.

كما اعتمدنا على مصادر أجنبية من بينها :

_Venture de Paradis, **Alger au 18 siécle**.

_Tal Shuval, **la ville d'Alger vers la fin du 18éme siécle**

**أما عن المراجع:**

ناصر الدين سعيدوني ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، دراسات أندلسية** وهي مراجع مهمة في التاريخ الاقتصادي .

. مريوش منور، **دراسات في الجزائر في العهد العثماني** الذي يتطرق بالتفصيل إلى المواضيع التي تخص العملة وأسعار والمداخيل.

أندري ريمون، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني** الذي يتطرق إلى مواقع الأنشطة الاقتصادية للمدن العربية بما فيها مدينة الجزائر .

محمد السعيد القاسمي وأخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** الذي أعطى عدة تعاريف للحرفة والصناعات والفرق بينهما، وأحصى معظم الحرف التي نشطت أنذاك .

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية من أهمها:

حميدي مريم، **نادية حموش نظام الطوائف الحرفية في الدولة العثمانية خلال القرن 10هـ/16م (بلاد الشام ومصر) نموذجا**، التي تطرقت بالتفصيل للتنظيم الحرفي في بلاد الشام ومصر .

بن كردرة زهية، **أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال مصادر_ دارسة تحليلية** تعطينا لمحة شاملة عن أسواق المدينة في الفترة المذكورة سابقا وذلك من خلال المصادر

**صعوبات الدراسة:**

خلال دراستنا للموضوع واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل منها:

_ صعوبة التعامل مع الكتاب الذي إعتمدت فيه عائشة غطاس على الوثائق الأرشيفية المتمثلة في سجلات بيت المال ودفاتر البايلك والمحاكم الشرعية.

_ مشكلة الموضوع في حد ذاته لكونه متشعب وذلك من خلال تعدد الحرف في مدينة الجزائر.

_ قلة المصادر المتعلقة بالموضوع في مدينة الجزائر مقارنة ببلاد المشرق والدولة العثمانية.

# المدخل التمهيدي :أوضاع مدينة الجزائر

# (1700_ 1830م)

**المطلب الأول : التعريف بمدينة الجزائر**

**المطلب الثاني : الأوضاع السياسية والإجتماعية**

**المطلب الثالث : الأوضاع الإقتصادية**

## أولا: تعريف مدينة الجزائر[1]

تقع مدينة الجزائر[2] على ساحل البحر الابيض المتوسط وهي مبنية على شاطئ البحر على قاعدة واسعة نسبيا في شكل نصف دائرة على هضبة سريعة الانحدار[3]، وهذا ما أكده أسير الداي كاثكارت قائلا «...بنيت مدينة الجزائر على منحدر هضبة مرتفعة، ومن القصبة التي هي أعلى أطراف المدينة تمتد بنيانها حتى الجزيرة والتي تشكل جزءا من المرفأ، والتي أخذت منه المدينة اسمها... »[4]

وقد قدرت مساحتها الإجمالية أواخر العهد العثماني حوالي 150 كلم، وكانت هذه المساحة غير مستقرة، كما تتوسط إقليم وسط البلاد جناحها الغربي الإقليم الوهراني، وجناحها الشرقي الإقليم القسنطيني، وتمتد من دلس شرقا إلى تنس غربا، ومن الساحل الشمالي إلى الأطلس البليدي جنوبا[5]، وتضم إقلمي الساحل ومتيجة، مع بعض الإمتدادات في بلاد القبائل والتيطري، وقد تحولت من مرسى

---

[1] أنظر الملحق رقم 01: ص79.

[2] إسم الجزائر بالعربية معناه" جمع جزيرة البحر " وهي تلقب بالحربية ... أنظر: وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816_ 1824م )**، تع ، تح إسماعيل العربي ، ش و ن ت، الجزائر، 1982، ص 72.

وتنبثق مدينة الجزائر عن عدة عهود تاريخية ضاربة في القدم إلى اكثر من ثلاثة ألاف سنة، حيث تبدأ الجذور من كون مدينة الجزائر مدينة رومانية... أنظر: العربي ايشبودان، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر جناح مسعود، مر حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 15 وما بعدهاّ، عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث( الجزائر ، المدية ، مليانة)**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م ، ص 8، وما بعدها، مارمول كربخال ، **إفريقيا** ،ج2، تر محمد حجي وأخرون ، دار المطابع الجديدة، الرباط، 1989م ، ص362.

[3] سيمون بيفايفر، **مذكرات عشية الإحتلال**، تح أبو العيد دودو، ش و ن ت، الجزائر ، 1979م، ص13.

[4] جيمس كاثكارت، **مذكرات أسير الداي، قنصل أمريكا في المغرب**، تر إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1982م، ص 68.

[5] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني** (1722_ 1830م)، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1979م، ص 29 .

صغير يلجأ إليه الصيادون، ويأوي إليه المسافرون، إلى مرسى كبير و يستقبل البضائع ويقصده التجار من الداخل والخارج[1]، وأيد ذلك الإدريسي بقوله« ... تجارتها مربحة وأسواقها قائمة وصناعتها نافقة... »[2].

ويذكر عبد الرحمان الجيلالي أنه اختلف المؤرخون والكتاب حول عدد السكان ، بحيث ذكر "هايدو" أنه يتأرجح ما بين 60 ألف نسمة و100الف نسمة، كما عند "الأب دان" وهناك من بلغ بهم إلى 160ألف نسمة[3].

أطلق العثمانيون اسم جزائر الغرب بعدما كان يطلق عليها جزائر بني مزغنة في العهد الاسلامي، وكما أطلق عليها في بعض الأحيان اسم "المحروسة ""ودار الجهاد " وكان لهذا الإسم معنى في تطور عمران المدينة نحو الدفاع والتحصين ضد الغارات المسيحية، فنجد الأبراج والحصون والأسوار بالإضافة إلى القلاع [4]، والملاحظ أنا الأثار العمرانية العثمانية لازالت إلى يومنا هذا كالمساجد، والقصبة، والسواقي ... إلخ .

فقد أصبحت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني محاطة بأسوار مزدوجة، كما أقامت لها أبواب تفتح عند الشروق وتغلق عند الغروب، وكان بالجزائر خمسة أبواب [5]وهي :

**أ) باب عزون:**

نسبة إلى أحد الثوار من الأهالي اسمه عزون، ثار ضد الحكم العثماني، وحاصر المدينة، ويقع هذا الباب في الجهة الجنوبية الشرقية، ويعتبر من أهم الأبواب حيث يدخل منه القادمون من الجنوب والشرق،

---

[1] سيمون بيفايفر، المصدر السابق، ص 14.

[2] أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، **المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق**، تح محمد صادق ، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1983م، ص 114.

[3] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 24.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 73_ 98.

[5] أنظر الملحق رقم 02: ص80.

ومن السهل المتيجي عن طريق الحراش، وهي أهم طريق تربط المدينة بالشرق البلاد، وله جسر يرفع أثناء الخطر[1].

**ب) باب الجزيرة:**

يقع في الجهة الشرقية، ويعرف بباب الجهاد، وكان مخصص لدخول وخروج القراصنة، وهو أشد الأبواب متانة ومناعة، ويقع بجانبه ثكنات للإنكشارية البحرية[2]، كما سماه الفرنسيون "باب البحر"" وباب فرنسا.

**ج) باب الديوانة أو السماكة:**

كانت مخصصة للتجارة البحرية، وكما كان يدخل منها الصيد البحري لذلك سمي بباب السردين، وقد علقت بها خمسة أجراس قيل، أنه جيء بها من مدينة وهران سنة 1708م[3]

**د) باب الوادي:**

نسبة إلى الوادي الذي يمر بجانبها، وتفتح نحو الشمال أو نحو الطريق التي تمر بجبل بوزريعة وهي أقل الأبواب أهمية تنتهي إلى جسر بالإمكان رفعة وقت الخطر، كما كان يسمى بباب الموت، لأنه يطل على المقابر الموجودة أنداك [4].

**هـ) باب الجديد:**

يقع في الجهة الجنوبية الغربية وهو من أحدث أبواب القصبة، يدخل منه القادمون من الغرب ومن البليدة.

---

[1] عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**م، ط1، المطبعة العربية للفكر الاسلامي، د ت، ص 232.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 22_ 23 ، أنظر: حليمي، نفسه، ص 234 .

[3] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 234.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 22_ 23.

يربطها طريق رئيسي بغرب البلاد من العهد الروماني[1]، وكانت كل هذه الأبواب كبيرة الحجم، متقنة الصنع، مرصعة بالحديد، تغلق غروب الشمس بقليل، وتفتح بعد طلوع الشمس بقليل، يكثر بها الحراس، وتشتد بها المراقبة، كما تحاذ بها القلاع والثكنات.[2]

**ثانيا: الأوضاع السياسية**

عرفت مدينة الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1700_ 1830م، والمتسمة بعهد الدايات[3] ( 1671_ 1711م)، كما تميزت هذه المرحلة بفترتين بارزتين.

**الفترة الاولى( 1671_ 1711م)**

تميزت هذه الفترة بعدم الإستقرار، وإخفاق قادة الجيش الإنكشاري[4] في إرساء قواعد نظام جديدة، كما عمت الفوضى والإضطرابات وإراقة الدماء، ومع تدهور الأوضاع التي السلطة إلى طائفة رياس البحر، هذه الأخيرة التي تمثل القوة المحلية المنافسة للجيش الانكشاري، وبالتالي ظهر نظام جديد عرف بنظام الديات وهو نظام قائم على مبدأ الإنتخاب دون تحديد المدة الزمنية، وإتسم عهد الديات بنوع من الإستقرار وذلك بعد ابتعاد الجيش الإنكشاري عن أمور السياسة[5].

---

[1] مصطفى حموش، بدر الدين بلقاضي، **تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفوكس**، موضم للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 65_ 67.

[2] عبد القادر حليمي، المرجع السابق ، ص ص 234_ 235 .

[3] كلمة تركية بمعنى الخال أو الرئيس، لقب كان يلقب به حكام الجزائر...، أنظر: شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص 11_12 .

[4] كلمة عثمانية مركبة من كلمتين" يكي" بمعنى جديد " وجري " بمعنى العسكر، أي العسكر الجديد ...، أنظر: عبد العزيز محمد الشناوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ج 1، ص 470 وما بعدها، أنظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية**، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ/2000م، ص 41.

[5] عائشة غطاس وأخريات، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها** ، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر، 2007م، ص ص 54_ 55.

**الفترة الثانية ( 1711_ 1830م)**

عمل الدايات على القضاء على إزدواجية الحكم من خلال الغاء منصب الباشا[1] ممثل السلطان، وخلال هذه المرحلة عرفت مدينة الجزائر نوع من الإستقرار، وذلك في إطار العلاقات الجزائرية العثمانية، بإعتبارها ممثل الخلافة الإسلامية، كما كان التعاون مباشر مع الدول الأوروبية.[2]

وبالرغم من الإستقرار السياسي الذي عرفته مرحلة الدايات، إلا أن الضغوطات الخارجية التي جسدتها قرارات مؤتمر إكس لاشابيل[3]، والحملة الانجليزية عام 1824م، ثم الحصار الفرنسي، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الداخلية بالمركز عجل بالقضاء على الكيان السياسي للجزائر[4].

**نظام الحكم:** أعتبر مجلس الحكومة الجهاز الأساسي الذي ترتكز عليه الحياة السياسية، وقد تصدر هذا المجلس الداي، الذي كان يختار من قبل الموظفين السامين (الخزناجي، أغا المحلة وخوجة الخيل)[5].

---

[1] هو لفظ تركي أطلق على كبار الضباط في الجيش ...، أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم مصطلحات الدولة العثمانية**، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت، 1996م ، ص 95.

[2] غطاس وأخريات، المرجع السابق، ص ص 57_ 58، أنظر: أيضا عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 60 .

[3] انعقد في 30سبتمبر 1818م، اجتمعت فيه كل الدول الأوروبية التي لديها مصلحة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبعد ان اختتمت أشغاله في 20 نوفمبر1818 خرجت هذه الدول بالقرارات التالية ( إرسال إنذار على دول شمال افريقيا بالكف عن القرصنة والإسترقاق واستخدام القوة اذا استلزم الامر...)، أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر،2014م، ص 324.

[4] عائشة غطاس وأخريات، المرجع السابق، ص 60.

[5] بالتركية آت خوجاسي، وهو موظف سام يشرف على الأملاك الوطنية، وتدخل في اختصاصاته إدارة جميع الأملاك المنقولة وغير المنقولة كمواشي الدولة، كما كان يقود الفرق العسكرية لتأديب الخارجين على القانون، وهو بمثابة وزير الحربية أنظر : عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 18.

وفي العموم نجد بأن التنظيمات المركزية قد تميزت بدقة متناهية في تحديد المهام، كما أن التأثيرات العثمانية تبدو جلية، فقد كانت عبارة عن صورة مصغرة في بعض الأحيان عن النظم الإدارية في المركز[1]، وقد مرت الأوضاع السياسية بمرحلتين مرحلة القوة والإستقرار (1766_ 1805م) ومرحلة الضعف والإنهيار ( 1805_ 1830م).

**ثالثا: الأوضاع الإقتصادية**

يعد النشاط الإقتصادي العصب الحيوي الذي قامت عليه مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، والأساس الذي بنيت عليه العلاقات العامة، كما كان للجانب الإقتصادي دور في توجيه العلاقات الخارجية مع أوربا والعالم والعلاقات الداخلية بين السلطة الحاكمة والسكان .

كانت الجزائر تتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة قبل الإحتلال الفرنسي 1830م، خاصة الإمكانيات الطبيعية الهامة التي تمثلت في أرضيها الخصبة، فقد كانت تدر أنواعا مختلفة من الحبوب والفواكه، إضافة إلى مناجم الحديد والرصاص والملح...إلخ، وتنوع الغطاء النباتي الذي كان يدعم الصناعات الخشبية (كبناء السفن، والمنازل) إضافة إلى الموانئ الكبيرة التي كانت محطة هامة للإستقبال، وإرسال السلع[2].

كما ازدهرت التجارة الخارجية، بحيث كانت الجزائر تصدر إلى الدول الأوروبية القمح بدرجة عالية ،إضافة إلى الحوامض والريش، والعسل والحديد والصوف، والخشب، وكانت موردا للأقمشة والجواهر والسكر والاسلحة .[3]

أما الحياة الاقتصادية للريف الجزائري في العهد العثماني كانت متدهورة وذلك لكثرة الأمراض والمجاعات بسبب الجفاف، بالإضافة إلى الوسائل الزراعية البسيطة كالمحراث والمنجل وغيرها .

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص ص 62-64، أنظر :ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 22.

[2] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديثة "بداية الاحتلال "**، ط1، ش و ن ت ، الجزائر، ص 149.

[3] نفسه، ص 150.

أما الصناعة فقد شهدت بعض التقدم أيضا بالرغم من عدم وجود مناجم بالمعنى الحديث، فنجد صناعة الحديد والأسلحة كالبنادق والسيوف والمدافع ، كما يذكر" حمدان خوجة " أنهم كانوا يصنعون النقود المزورة، كما كانت لهم قدرة عجيبة على نقش العملة، ويعرفون طريقة استخراج الحديد[1].

وما شجع على ازدهار الصناعة والزراعة هو منح أراضي إلى أشخاص وجماعات مقابل مقدار من المنتوج يؤخذ منهم كإيجار للأرض ، وكذلك توافد عدد كبير من الأجناس على المدينة من الداخل والخارج كاليهود والأندلسيين الذين لعبو دور فعال في تطوير الحرف مثل الصياغة والحرارة ... إلخ[2]، وسنتطرق إلى هذا بالتفصيل في المباحث القادمة .

وقد أثر هذا الإزدهار على اتساع التجارة الخارجية من خلال تصدير القمح والشعير ومنتجات أخرى كالزيت والشمع ، والصوف والجلود التي كانت تخرج من ميناء مدينة الجزائر [3] نحو أوربا و الأقاليم الشرقية، وكان هذا الأخير هو الميناء الوحيد الصالح للتجارة في حين كانت باقي الموانئ مهملة، وعرفت المدينة بفضله ازدهارا اقتصاديا أواخر القرن 17م خاصة ، حيث كان كل شيء يباع فيها جيد ورخيص.[4]

أما التجارة الداخلية فقد كانت في أيدي الجزائريين إلى بداية القرن التاسع عشر ميلادي، وبعد هذا التاريخ استولى عليها اليهود.[5]

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة** ، تق، تح محمد العربي الزبيري، ش و ن ت ، الجزائر، 1982م، ص 29.

[2] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص ص 32-33.

[3] يمتد ميناء مدينة الجزائر شمال وشرق غرب المدينة نحو جزيرة صغيرة يصل عمقها إلى 15 قدما، وهو يتشكل من مرفأ في شكل نصف دائرة بحيث يوجد ضمنه صرح مربع وفي الوسط ينابيع تستعمل للتطهير وقت الصلاة، ويحيط بالجوانب الأربع مقعدا ومعه حصيرة ، يجلس الأميرال وضباط البحرية لعقد اجتماعاتهم، أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492_1792م)**، ش و ن ت الجزائر، د ت ص218.

[4] فهيم لقوارة ، **ميناء مدينة الجزائر ودوره الإقتصادي (16_17م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة )، جامعة الجزائر 2، 2010_2011م، ص 97.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 156-157.

**رابعا: الأوضاع الإجتماعية**

كان سكان مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، ينقسمون إلى مجموعات طائفية وحرفية على شكل هرم في أعلاه نجد الأقلية التركية ثم الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيها الأشراف والأندلسيين ، وتليها جماعة البرانية ثم الجالية اليهودية ،وفي الأخير فئة العناصر الأجنبية عن المجتمع مثل القناصل والتجار الأربيين ...إلخ [1]

وقد عرفت الحالة الصحية، والمعيشية للسكان في عهد الدايات تدهور ملحوظا خاصة في أواخره، وذلك بسبب الأوبئة التي اجتاحت المدنية سنتي 1787و1791م ولم يعد مجموع السكان يتجاوز 40ألف نسمة بعد ان كان 130ألف سنة[2].

مما أثر سلبا على نمو السكان وعلى الوضع الإجتماعي خاصة، ويعود ذلك إلى عدة عوامل تتمثل في انتشار الأوبئة والمجاعات المتتالية[3]، والإضطرابات التي وقعت بين الإنكشارية واليهود، إضافة إلى الثورات الداخلية والكوارث الطبيعية وغيرها .[4]

---

[1] العربي ايشبودان، المرجع السابق، ص 50، أنظر : عائشة غطاس ، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م)** ، مقاربة اجتماعية –اقتصادية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار (ANEp ) ،2007م، ص ص 22_35 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص 40.

[3] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح الاسلامي إلى الإحتلال الفرنسي**، ط1، د ن، د ب ، 1969م ، ص99.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني**، مجلة الثقافة ، ع92 ، الجزائر، 1986م، ص 50.

## المبحث الأول :بطاقة قراءة الكتاب

المطلب الأول:التعريف بالكاتبة

المطلب الثاني:التعريف بالكتاب

المطلب الثالث :أهمية الكتاب

يعد كتاب **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830م**،(مقاربة اجتماعية_اقتصادية) للباحثة عائشة غطاس، مرجع هام لدراسة مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني (فترة الدايات)، فهو موروث حضاري للإعتماده على الوثائق المحلية الأرشيفية .

## أولا: التعريف بالكاتبة [1]

### 1)السيرة الذاتية:

من مواليد مدينة البرواقية ولاية المدية (هذه الولاية الولادة للمؤرخين والشخصيات الوطنية والثورية محمد ابن شنب، لخضر بورقعة...) بتاريخ 20دسيمبر 1955م، زاولت دراستها الابتدائية بمدرسة بلحاج عبد القادر، وتوجت هذه المرحلة بحصولها على المرتبة الأولى على مستوى الولاية، وتحصلت على شهادة التعليم المتوسط والتحقت بثانوية ابن شنب بولاية المدية ، وتحصلت على شهادة البكالوريا (شعبة الآداب )، وفي سنة 1976م التحقت بجامعة الجزائر قسم التاريخ ، وفي سنة 1979م تحصلت على شهادة ليسانس ، وكانت الأولى في الدفعة مما أهلها للتسجيل في الماجستير برسالة تحت عنوان « **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619_1694م** » تحت إشراف الأستاذ المرحوم مولاي بلحميسي سنة 1986م، وقدمت أطروحتها للدكتوراه بعنوان« **الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700_ 1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية** » سنة 2002م، وأصبحت الإختصاصية في هذا الميدان، وتمت ترقيتها إلى درجة أستاذة التعليم العالي سنة 2008م.[2]

[1] الملحق رقم 03: ص81.

[2] محمد هرباجي، "**إسهامات العديد من المؤلفين من بينهم عائشة غطاس** "، ملتقى وطني نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 08مارس 2018م .

كانت عائشة كلها لطف وكرم، خجولة في بعض الأحيان إلى حد الإنطواء مع الذين لا تعرفهم، وكثيرا تناقش في المسائل العلمية أو التربية وأعمال الطلبة ومواقف بعض الزملاء وغيرها من الموضوعات التي تشغل بال الأساتذة كلما اجمعوا. [1].

ويقول إبراهيم سعيود الدكتورة عائشة غطاس، كما عرفتها ليست بالمجادلة أو حتى الميالة للدردشة كثيرا، لكنك إذا سألتها أجابتك وبكل ما تعلم وبصدق، لا تتوقف إلا عندما تريد أن تقول لا أعرف[2]

ويذكر أبو القاسم سعد الله في رثائه للكاتبة غطاس كتبت بحوثا عميقة وألفت كتبا عن المجتمع الجزائري في العهد العثماني: نقاباته وأمناؤه، وحياة البرّانية وإنتاجهم وحرفهم، وحياة العلماء والمتصوّفة في الجزائر العثمانية، وأنواع وأسباب الأمراض والأوبئة التي نهشت المجتمع، والحجر الصحي والمستشفيات، كما وجّهت بعض الطلبة إلى دراسة دور المرأة وانشغالاتها بزينتها كالألبسة والحلي والكحل والبخور والحمام، ووجّهت آخرين إلى دراسة المجلس العلمي كمجلس الفتوى، وركب الحج، ودُور الوقف، وكذلك الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث والمذاهب الفقهية.

لقد شاركتها في مناقشة بعض الطلبة الذين تُشرف عليهم و غيرهم، فكانت صارمة وعادلة وحريصة على سمعة الجامعة وسمعتها العلمية رأيت للدكتورة غطاس بحوثا في مجالات جزائرية وأجنبية، وقدّمت بعض بحوثها في مؤتمرات علمية في الجزائر وتونس والمغرب وفرنسا واسطنبول.

---

[1] فاطمة قشي، "**ذكرى وقفة تأبينيه للفقيدة الأستاذة المرحومة عائشة غطاس ( 1955_2011م )**"، مجلة إنسانيات ،ع 55_56 ، جانفي _ جوان 2012، ص10.

[2] ابراهيم سعيود،" **الدكتورة عائشة غطاس كما عرفتها** "، www.echoroukoline.com ,21:27، بتاريخ 04_06_2019م،.

وأسهمت ببحث جيد عن أوجاق[1] الجزائر في الكتاب المرجع لتاريخ الأمة العربية الذي كنت أشرف عليه بتكليف من اليونيسكو (المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة)[2]

قامت الكاتبة غطاس بتدريس مقاييس متنوعة جلها حول الجزائر العثمانية، ساهمت وأشرفت على العديد من مشاريع البحث انطلاقا من جامعة الجزائر، والمركز الوطني للحركة الوطنية وتاريخ الثورة كما شاركت في برامج تندرج في شبكة مغاربية للبحث.

في سيرة علمية غير كاملة أحصينا أكثر من 10 محاضرات غير منشورة و25 مقالا منشورا في مجلات وطينة ومغاربية (الثقافة، مجلة الدراسات التاريخية لجامعة الجزائر، مجلة إنسانيات للأنثروبولوجية والعلوم الإجتماعية والمجلة التاريخية المغربية) كما نشرت أعمال أخرى، [3]ومن أهم أعمالها نذكر:

**2)أهم أعمالها :**

- ✓ الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700_ 1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية 2007م.
- ✓ الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها (فرقة بحث مع كل من زكية زهرة سعدية ... وأخرون)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،2007م.
- ✓ سياسة العثمانيين الدينية في الجزائر 1516_ 1830م، مذكرة في السنة الأولى ماجستير ،معهد العلوم الإجتماعية ، جامعة الجزائر 1981م.

---

[1] (Ocak)أطلق على الصنف من الجند ، وفي الجزائر كان لمصطلح " الأوجاق " ثلاثة معان ، فكان يستعمل من جهة بمعنى أورتة أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الإنكشاري الموجودة بالجزائر والبالغ عددها 420، كما يستعمل من جهة ثانية بمعنى الجيش النظامي ، أنظر: صابان، المرجع السابق ، ص 41، أيضا حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 11.

[2] أبو القاسم سعد الله ، "**لمن لا يعرف الدكتورة**"،https\\m.facebook.com،21:30، بتاريخ 04_06_2019م.

[3]فاطمة قشي، المرجع السابق، ص 9 _10.

✓ الحالة الصحية والمعاشية للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792_1830م، بحث في المنهجية ، معهد العلوم الإجتماعية ، جامعة الجزائر،1979م.[1]

**أهم المقالات و الأعمال المنشورة:**

✓ الوضع الصحي بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، عدد1983،75 م.

✓ أول حلقة في العلاقات الجزائرية _ الدنماركية " معاهدة 1746م"، مجلة الدراسات التاريخية ،1987م.

✓ إسهام المرأة في الأوقاف بمجتمع مدينة الجزائر، المجلة التاريخيةالمغربية،عدد86،1997م.

✓ سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في كتابة التاريخ الإقتصادي والإجتماعي مثال مدينة الجزائر، مجلة إنسانيات،عدد3، 1997م.

✓ الصداق بمجتمع مدينة الجزائر 1854_ 1672م من خلال وثائق المحاكم الشرعية، مجلة إنسانيات ،عدد4، 1998م.

✓ أوقاف الحرمين الشريفين بمدينة الجزائر، أعمال ندوة الجزائر حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص، 2002م.

✓ اليهود ودورهم بين الضفتين الشمالية والجنوبية _في مرآة الذاكرة _ مرسيليا _الجزائر ، باريس 2003م.[2]

✓ الوثائق المحلية وأهميتها في كتابة التاريخ الإقتصادي والإجتماعي _مدينة الجزائر إبان العهد العثماني _ مراكش،2003 م.

[1] محمد هرباجي ، المرجع السابق.

[2] نفسه.

✓ نظرة أسير إنجيلزي للجزائر إبان النصف الأول من القرن السابع عشر، أعمال المؤتمر الثاني للحوار البريطاني _المغاربي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلوماتي، تونس 2003م.

✓ الحرف والثروات بمدينة الجزائر _مرآة الذاكرة _مرسيليا_ الجزائر ،باريس،2003.

درست المؤلفة غطاس الوقف بالجزائر العثمانية وقد جسدته بحيث قامت شقيقتها بتقديم مكتبة المرحومة والتي تتألف من 1500كتابا هدية ووقفا لمكتبة جامع الجزائر حتى يستفيد منها الطلبة والباحثين جمعتها عائشة غطاس طيلة 36 سنة من حياتها.[1]

وكان آخر ما أرسلت صبيحة مقتلها هو ملخص المداخلة للندوة العلمية حول الحرفيين وأوضاعهم الإجتماعية في إيالة الجزائر، وهذا دليل حرصها العلمي ومدى احترمها للمواعيد رغم الظروف التي لم ترحمها ولم تمهلها. [2]

**3) وفاتها :**

توفيت غطاس عائشة في ظروف غامضة، وذلك يوم الخميس 10 ماي 2011م بعد مقتلها من طرف أحد المجرمين بالجزائر العاصمة .[3]

[1] محمد هرباجي ،المرجع السابق.

[2] فاطمة قشي، المرجع السابق، ص 9_10.

**ثانيا: التعريف بالكتاب** [1]

**1)المظهر الخارجي للكتاب:**

**العنوان:** الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700_ 1830م) مقاربة اجتماعية _ اقتصادية.

**الكاتبة:** عائشة غطاس.

**دار النشر:** المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ( ANEp ).

**بلد النشر:** الجزائر.

**تاريخ النشر:** 2007م.

**عدد الصفحات:** 429.

**1_1الواجهة الأمامية للكتاب:**

( صورة لغلاف): عليه صورة لخراط حرفي يخرط على الخشب ( مأخوذة من المكتبة الوطنية الجزائرية) كتب في وسط هذه الصورة العنوان «**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700_1830م) مقاربة اجتماعية _اقتصادية** » بخط غليظ ذو لون أبيض، أما اسم المؤلفة فقد كتب في أعلى الصورة بخط رقيق باللون الأسود، كما نجد أسفل الصورة دار النشر وشعار عاصمة الثقافة العربية، ومكان النشر( الجزائر) وسنة النشر (2007م).

**1_2الواجهة الخلفية للكتاب:**

تحتوي الواجهة الخلفية للكتاب على ملخص وجيز به أهم النقاط التي عالجتها الكتابة في الكتاب، بالإضافة إلى الشهادة المتحصلة عليها(شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث) ،وشعار عاصمة الثقافة العربية.

[1] الملحق رقم 04:ص82 .

**1_3توازن الأقسام والفصول:**

ينقسم مضمون الكتاب الذي هو عبارة عن أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر (2000- 2001 م ).

يحتوي الكتاب على أربعة أقسام وعشرة فصول، كل فصل مقسم إلى عدة عناصر، فقد تناولت في القسم الأول مجتمع المدينة ، ثم ذكرت في القسم الثاني ملامح التنظيم الحرفي، أما القسم الثالث فقد ركزت على الفعاليات الإقتصادية لتختم في القسم الأخير بالحياة اليومية.

**2)المظهر الداخلي:** ( محتوى الكتاب )

قسم الكتاب إلى أربعة أقسام :

القسم الأول بعنوان بمجتمع المدينة وهو بدوره مقسم إلى فصلين ( ص ص 19_ 85)

الفصل الأول :التركيبة السكانية

الفصل الثاني : المؤسسات والتسيير

نجم عن التحولات العميقة التي شهدتها مدينة الجزائر ابتداء من مطلع العصور الحديثة، تغير ملحوظا في التركيبة السكانية، ومن أهم هذه التغيرات نجد الهجرة الأندلسية 1492م .[1]

وارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م، وما أحدثته من تغيرات، وجل هذه العوامل أدت إلى ظاهرة لم تعهد مدينة الجزائر و لغيرها من المدن المغاربية والتي تمثلت في خاصية الكسموبولية .[2]

---

[1] الأندلسيون: أو ما اصطلح عليهم في المصادر التاريخية اسم المورسكين، هم يمثلون سكان الأندلس الذين تم طردهم، وقد برز في المجال البحري كما ساهموا في دخول نوع جديد من الحياة الإقتصادية والإجتماعية وإحيائهم لبعض المدن كشرشال بمدينة الجزائر، وقد تنقلت هذه الفئات عبرات هجرات متتالية وذلك بعد اضطهاد من الإسبان، أنظر: شارل أندري جوليان ، **تاريخ إفريقا الشمالية، الجزائر، تونس، المغرب الاقصى، من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م**، تع محمد مزالي، بشير سلامة، ج2، ط2، دار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 45.

[2] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون** ...، المرجع السابق، ص21.

وقد إعتمدت في التركيبة السكانية في المدينة العربية العثمانية، على المنهج الصراعي الذي يدرس الإنقسام الإجتماعي أي بمعنى ثنائية الحاكم والمحكوم، أي طبقة حاكمة وأخرى محكومة "رعية"، وكما صنف السكان تصنيفا هرميا بحسب أهميتهم وموقعهم في الهرم الإجتماعي (الاتراك[1]، الكراغلة[2]، الاعلاج[3]، البرانية[4]، اليهود...) كما تناولت المؤلفة التنظيمات الإجتماعية التي تخضع لها كل فئة.

وكشفت لنا عدة مستويات لسلطة والهيئات المسيرة للمدينة وعلى رأسها السلطة المدنية المتمثلة في مشيخة البلد[5] وموظفو النظام العام مثل الشرطة[6] والمحتسب، إضافة إلى عمال الخدمات العمومية مثل

---

[1] كانوا يشكلون إحدى الفئات في مدينة الجزائر وكثير من المدن منذ أن ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية، أنظر: أرزقي شويتام، **المجتمع وفعاليته في العهد العثماني (1519_1830م)** ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة ) ، جامعة الجزائر، 2005_2006م، ص 59_60.

[2] نتج عن زواج الجيش الانكشاري بالنساء المحليات شريحة عرفت بفئة الكراغلة ويعود ظهورها إلى سنة 1596 م كفئة متميزة ، أنظر محمد مقصودة ، **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519_ 1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، جامعة وهران،2014م، ص ص 70_73.

[3] لقب كان يطلق على المسحيين الذين يلتحقون بفئة الأتراك العثمانيين بعد أن يعتنقوا الاسلام وتعود أصولهم إلى مختلف بلدان أوربا خاصة المطلة على البحر المتوسط ، وفد الاعلاج على الجزائر بواسطة الهدايا أو كأسرى أو عن طريق شرائهم ، . M BELHAMISSI : **Marine et Marins d'Alger 1518–1830**, Bib. Nationale d'Algérie .1986, 3T. T.1, P.116

[4] هم الذين ينتسبون إلى البر لانهم جاءوا من خارج أسوار المدينة ...، أنظرعائشة غطاس، المرجع السابق، ص 28.

[5] هو موظف سامي في الهيكل الاداري العام للإيالة، يرتبط مباشرة بالحاكم ويختار من ذوي المكانة والنفوذ...، أنظر مصطفى أحمد بن حموش، **المدينة والسلطة في الاسلام**، ط1، دار البشائر، دمشق، 1999م، ص 133.

[6] لغة: مشتقة من الشرط وهي من العلامة ، كونهم يجعلون لأنفسهم علامات يعرفون بها، وهم نخبة من السلطان من جند، اما اصطلاحا فهي تمثل هيئة نظامية تحفظ الأمن والنظام العام في المجتمع تعمل على تنفيذ أوامر الدولة وأنظمتها...، أنظر،ابن منظور، **لسان العرب**، تح عبد الله علي كريم، محمد حسب الله وأخرون، مج4، د ط ، د ت.، ص 2237، وأيضا ريمون، المرجع السابق، ص 106.

نظافة المدينة، ونجد إلى جانب السلطة المدنية نجد السلطة الدينية والتي تتمثل في جهاز القضاء والمجلس العلمي ( الهيئة الدينية العليا) ومؤسسة بيت المال والاوقاف [1]ونقابة الاشراف[2] ... إلخ.[3]

كما تبرز في نهاية الفصل إحدى الخصائص البارزة لتسير مدينة الجزائر التي تتمثل في التداخل الظاهري بين السلطة السياسية والسلطة المحلية مع وجود التكامل بين هذه السلطات وسيادة النظام والاستقرار، يعكس ما روجت له المصادر الغربية.[4]

القسم الثاني: ملامح التنظيم الحرفي ينقسم على ثلاثة فصول ( ص 101_ ص 192)

الفصل الأول: وصف عام.

الفصل الثاني: البنية التنظيمية

الفصل الثالث: النظام الضريبي

---

[1] هو الحبس، يقال وقفت الدابة إذا حبستها على مكانها، وأيضا حبس العين على حكم ملك الواقف أو عن التملك والتصديق بالمنفعة من خلال التعريف أن الوقف نوع من أنواع الصدقات...، أنظر: الأمير بوغداده، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني ( القضاء نموذجا )**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني (مرقونة)، الجزائر، 2007-2008م، ص 129.

[2] هم الين ينتسبون إلى أشرف الناس في الأمة "الحسن والحسين عليه السلام، رسول الله صلى الله عليه وسلم جدهما وفاطمة بنت الرسول الله أمهما وخديجة بنت خويلد جدهما، اشرف النساء" ...، وحدد الدكتور سعد الله تاريخ ظهور فئة الأشراف بمطلع القرن الحادي عشر..، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 234، وأيضا غطاس، المرجع السابق، ص134.

[3] غطاس، المرجع سابق، ص 61_ 62 .

[4] نفسه، ص ص 75 _ 89.

تطرقت الكاتبة في هذا الفصل إلى مصطلح وتعريف الجماعات الحرفية عبر فترات زمنية مختلفة وإلى مشكل العدد الذي يعكس طبيعة النشاط الإقتصادي في مدينة الجزائر، وذلك من خلال إعتمادها على وثائق أرشيفية كالمحاكم الشرعية وسجلات بيت المال وسجلات البايلك، فقد قامت بإحصاء حوالي تسعة وتسعون حرفة في المدينة، كما توصلت المؤلفة من خلال تتبعها لتقاليد التنظيمات الحرفية، إلى أن العائلة الواحدة تتوارث الصنعة على إمتداد جيلين على الأقل، وكان لها إختيارات حرفية في الأسرة الواحدة، ومن مميزات المجتمع الحرفي الإبقاء والحرص على استمرارية النشاط الحرفي نفسه، ومن الخصائص التي أبرزتها المؤلفة حول تنظيم الحرفي الدقة في تقسيم العمل داخل الجماعة الواحدة، إذ نجد الجماعة الواحدة تتفرع إلى عدة جماعات، كما شهد المجتمع الجزائري ظاهرة التخصص في العمل على أساس جغرافي.[1]

وقد ذكرت المؤلفة أن هناك حرف جليلة وحرف وضيعة، وكما تطرقت إلى طبيعة العلاقة بين الجماعات الحرفية والطرق الصوفية، بحيث كانت كل الطوائف ترجع أصولها إلى شخصية دينية بارزة، ونجد هذه الأخيرة تحث أتباعها على امتهان الحرف وإتقان الصنائع وتجعل العمل قيمة أساسية من قيمها وتضفي عليها عمقا روحيا خاصا، حيث استخلصت المؤلفة أن كل حرفة كانت تحتمي " بولي صالح" وذلك في إطار ما يعرف بممارسات واعتقادات جزائرية، غير أنه في العموم لم تصتبغ الجماعات الحرفية بمدينة الجزائر بصبغة دينية مقارنة بالمشرق العربي.[2]

أما الفصل الثاني فقد أشارت إلى البنية التنظيمية للجماعات الحرفية، وأظهرت أنها تخضع لتنظيم داخلي محكم بشكل هرمي يتصدره " أمين الأمناء "[3] الذي يعتبر السلطة العليا المشرفة على الجماعات

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 105_110.

[2] نفسه، ص ص 115 _ 124.

[3] ورد مصطلح الأمناء في الرسالة التي بعثها سكان مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول علم 1519م "... رسالة القاضي والخطيب والأئمة والفقهاء والتجار، الأمناء ..." أنظر: محمد دراج، **الدخول العثماني ودور الأخوة بربروس (1522– 1543م)** ، ط1، شركة الأصالة ، الجزائر، 2012م ، ص 258.

الحرفية، ويساعده في ذلك" الأمين" الذي يمثل السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها ويستندون في أحكامهم إلى ما يعرف بالعرف، هذا ما يؤكد صارمة القوانين.[1]

كما تطرقت إلى طبيعة العلاقة بين السلطة والتنظيمات الحرفية، وذلك من خلال وجود رقابة دائمة من طرف السلطة بتحديد الأسعار وفرض الضرائب[2].

وفي ختام الفصل تشير إلى دقة تنظيم الجماعات الحرفية وخضوعها لعدة مستويات من الرقابة بالإضافة إلى تكاملها وتعاونها.[3]

وقد تمحور الفصل الثالث حول النظام الضريبي المفروض على الجماعات الحرفية بغية تحديد الهيئة المشرفة على ذلك، وتشير المؤلفة أنه بناءا على المصادر المحلية التي إعتمدت عليها أن الجماعات الحرفية خضعت لنظام جبائي من نوع الإلتزام[4] الذي تميز بالثنائية أحد اطرافها شيخ البلد والأخر بيد أمناء الجماعات[5].

أما في القسم الثالث الذي جاء بعنوان الفعاليات الاقتصادية بمدينة الجزائر الذي ينقسم بدوره إلى فصلين( ص 199_ ص254)

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 135_ 145 .

[2] وهي التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ، ونحوها وفي حديث الحجام كم ضريبتك ؟ وهي ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرر عليه وهي غلته، وما يقرره السيد على عبده في كل أن نعطيه، أنظر: توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر(1206–1282 هـ/1792_1865م)**، دراسة مقارنة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2007_2008م، ص ص 37_38

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 150 _ 164 .

[4] الإلتزام : هو تقديم مصادر الدخل الحكومي للمتعهدين مقابل مبالغ مالية مقطوعة، بحيث يدفعها المتعهد ( الملتزم) مقدما للدولة، ثم يحصلها مع أضعاف مضاعفة من المجتمع بالاستناد إلى قوات حكومية ، وقد بدأ هذا النظام منذ القرن السابع عشر، وقد ألغ هذا النظام في القرن الثامن عشر ميلادي. أنظر سهيل صابان، المرجع السابق ، ص 35 .

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 175_ 193.

الفصل الاول : جغرافية النشاطات الحرفية

الفصل الثاني: الصناعة و الصناع

تطرقت في الفصل الأول إلى جغرافية النشاطات الحرفية، وذلك من خلال التوزع الطوبوغرافي للأسواق ونظام التخصص، وأشارت إلى أن تجمع الفعاليات الإقتصادية يتم وفق أهمية كل نشاط، فالحرف الرفيعة تقترب من المركز، والحرف الدنيئة تكون خارج المدينة أو بعيدة عن المركز، مع مراعاة احترام التخصص في الأسواق[1]، وقد تناولت في الفصل الثاني الصناعة والصناع وذلك من خلال تطرقها إلى أمهات الصنائع كصناعة المنسوجات الحريرية، وتفسر ذلك بالتحولات التي شهدتها المبادلات التجارية الدولية ابتداء من القرن السابع عشر ميلادي.[2]

ونستنتج في الأخير أن جل الشرائح الاجتماعية أسهمت في الحياة الحرفية بالمدينة وفي شتى المجالات( الإنتاج، التسويق، الخدمات) غير أنه يلاحظ أن ثمة نوع من الإنغلاق الحرفي، فالصنائع الراقية مثل( الحرارة، العطارة، الخياطة ... إلخ) كادت أن تكون مقصورة على حضر المدينة البلدية أو الوافدون من الحواضر، وكما استأثر العنصر التركي بما في ذلك الجيش أوجه من النشاط الحرفي، أما الحرف المتواضعة وعلى وجه التحديد الحمالة والخدمة في المنازل والحراسة الليلية، وحرفة توفير وسائل النقل فقد تركت للعناصر الوافدة، وختمت الفصل بالتطرق للنشاط الحرفي للمرأة.[3]

وتلج المؤلفة في القسم الرابع والأخير من الكتاب الذي جاء بعنوان الحياة اليومية، وينقسم بدوره إلى ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: الثروات ومستويات المعيشة

---

[1] هو المكان التي تجري فيه العملية التجارية، جاء من كلمة **"ساق"** بسوق الحيوانات التي يراد بيعها، زهية بن كردرة ، **أسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي إلى العهد العثماني من خلال مصادر_ دارسة تحليلية** ، مذكرة ماجستير في الأثار الإسلامية (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2000م ، ص79.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 203_ 218 .

[3] نفسه، ص ص 228_ 256.

الفصل الثاني: أماكن الإقامة

الفصل الثالث: صلات المصاهرات

ومن خلال تتبعها للمخلفات والتركات التي تتوفر بها الوثائق نجد أن هناك فروقات كبيرة مست مختلف الشرائح الإجتماعية وذلك من خلال الثروات ومستويات المعيشية، بحيث استخلصت حسب الحد الأدنى للثروات مدى إنتشار الفقر والفاقة لدى شرائح واسعة من المجتمع مثل فئة البرانية، وبالمقابل محدودية الثراء وانحصاره لدى فئات قليلة، كما أن الثروة كانت مرتكزة أكثر بيد التجار على حساب الحرفين، [1] كما تشير الكاتبة إلى بعض المظاهر عن الحياة المادية ولشريحة الحرفين من خلال استعراضها لنوع من الأثاث المستعمل مثل (الملابس، المصاغ، المواد الغذائية المستهلكة...إلخ) وبهذا غطت الظروف المعيشية التي كانت سائدة أنداك.[2]

أما الفصل الثاني فتناولت المؤلفة أماكن الإقامة بالنسبة للحرفين وذلك بتجولها في حومات الحرفين إستناد على عقود التحبيس، مما مكنها من إعادة تركيب توزع السكان داخل المدينة مع تحديد خصوصيته.

وكانت هناك عدة اعتبارات منها الاعتبارات المادية (الثراء، الفقر) لها أثر خاص في اختيار أماكن الإقامة، ولم يكن هناك تعارض بين الثراء والكثافة السكانية، كما لم يخضع التوزع السكاني إلى ثنائية معينة، ومن مميزات إختيار الإقامة والجوار في المجتمع مدينة الجزائر هي الإنسجام الكبير بين القاطنين.[3]

وفي الفصل الثالث والأخير سلطت الضوء على أبرز أشكال الممارسات الإجتماعية وهي" المصاهرة" واستندت في ذلك على عقود الزواج والطلاق، بحيث إستنتجت أن استراتيجية المصاهرات لم يحددها عامل القرابة بقدر ما حددها الإنتماء الفئوي(علم، دين، ثروة، نفوذ، سلطة) وأن جماعة

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص256_260.

[2] نفسه، ص ص 269_ 302 .

[3] نفسه ، ص ص 313_ 339.

الحراريين انفردت باختيار المصاهرات حسب إنتماء الحرفي من جهة أي داخل الجماعة نفسها وحسب الإنتماء الديني من جهة أخرى، وأقيمت المصاهرات وفق استراتيجية تهدف إلى تحقيق التكامل بين السلطتين الإقتصادية والسياسية والدينية من أجل النفوذ والسلطة، وتذكر المؤلفة أن هناك ثلاثة اتجاهات للمصاهرات التي أقامها الحرفيون[1]

1- في إطار الجماعة نفسها.

2- خارج إطار الجماعة وضمن الجماعات الحرفية.

3- خارج الشريحة الاجتماعية.

كما أشارت إلى الصداق[2] باعتباره مؤشر اجتماعي اقتصادي يعكس بجلاء الفئوية المنتشرة في مجتمع مدينة الجزائر، وقد تحكمت فيه عدة عوامل من أبرزها الانتماء الاجتماعي فالمهور المعتبرة كانت محصورة في الطبقة الأرستقراطية، وبهذا يعتبر الصداق إحدى الدلالات الإجتماعية التي تعكس الإنتماء الفئوي[3]، وفي مجمل القول فقد رسمت المؤلفة صورة عن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لمجتمع مدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر.

هذه أهم النقاط التي عالجها الكتاب الذي هو عبارة أن أطروحة دكتوراه ، غير أنه لا يعالج كل المواضيع التي طرحتها الكاتبة عائشة غطاس في أطروحتها ، ويكمن الإختلاف في نقص فصل الوضع الديمغرافي الذي تتطرق فيه إلى الأوضاع الديمغرافية والأزمات كالكوارث الطبيعة من زلزال وغيرها، بالإضافة إلى المجاعات والأوبئة ، فكلها عوامل تحكمت في تقلص حجم السكان، وأشارت إلى التركيبة العائلية ، وحجم الأسرة، كما تطرقت إلى تعدد الزوجات في مجتمع مدينة الجزائر بصفة عامة، والمجتمع الحرفي بصفة خاصة، لتخرج في الأخير أن ظاهرة تعدد الزوجات قليلة الإنتشار بالمدينة .

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص ص 349 _ 355.

[2] الصداق أو المهر وهو المال الذي تستحقه الزوجة على الزوج بالعقد بها أو الدخول بها دخولا حقيقيا وهو أحد البنود الأساسية لحيلة الزواج وقيامه ، أنظر :نفسه ، ص 356.

[3] نفسه ، ص ص 360_ 370.

**ثالثا: أهمية الكتاب**

تكمن أهمية الكتاب بأنه مرجع هام بالدرجة الأولى وذلك للإعتماده على الوثائق الأرشيفية كالمحاكم الشرعية وسجلات البايلك ودفاتر بيت المال، بحيث يعالج هذا الكتاب أشكال التنظيم الحرفي، كما يصف ويحلل ملامح مجتمع مدينة الجزائر بوجه عام وملامح المجتمع الحرفي بوجه خاص خلال الفترة 1700_1830م .

تعطي نظرة شاملة للحياة اليومية وللواقع المادي لشريحة الحرفين بل ولشرائح أخرى من المجتمع، بحيث تذكر فئات المجتمع من حضر المدينة ، والأتراك والكراغلة ، اليهود والأندلسيين، والوافدين من داخل المدينة كالجيجليون ، وخارجها كالمغاربة ، ودورهم في الحرفة واحتكارهم لها، كما تشير إلى ظاهرة إنتساب الحرف للجيش الإنكشاري والعكس مما أدى إلى إندماج الجيش في المجتمع.

كما تقدم وصف عام للبنى التحتية للمجتمع كتنوع الحومات والأسواق والرحبات التي كانت أماكن إقامة وتجارة للحرفيين.

تقوم الكاتبة بمقارنة التنظيم الحرفي بمدينة الجزائر مع مدن المشرق العربي كمصر ودمشق، مما يثري الدراسة، ويعطي لها طابع خاص كون مدينة الجزائر إيالة عثمانية تتأثر بالأيالات المجاورة لها.

وتمكنت من رسم صورة عن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لمجتمع مدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر، وبذلك ساهمت في تجديد التاريخ المحلي وإعادة كتابته وفق مقاربة اقتصادية اجتماعية جديدة، وتعتبر دراسة فريدة من نوعها وذلك للإعتمادها على كم هائل من الوثائق المحلية.

**المبحث الثاني** :البنية التنظيمية للحرفة بمدينة الجزائر

**المطلب الأول**: ملامح التنظيم الحرفي

**المطلب الثاني**: أم الصانع ومواقع أنشطة الحرفيين.

## أولا: ملامح التنظيم الحرفي

1) **تعريف الحرفة:** تعتبر الحرفة طريقة لكسب الرزق ووسيلة للعيش، ويمكن تعريف الحرفة كما يلي:

**لغة:** اسم جاء من الإحتراف وهو الإكتساب، يقال يحرف لعياله ويحترف، أي يكتسب من هنا وهناك، ويقال الحرفة هي الصناعة والمحترف هو الصانع وفلان حرفي، أي معلم وحرف الرجل صنعته، واحترف بمعنى كسب وطلب وإحتال، وقيل الإحتراف هو الإكتساب.

**اصطلاحا:** هي الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب وكل ما اشتغل الانسان به[1]، كما أنها القدرة على التصميم والتخطيط، وبمعنى آخر أنها التعلم المتقن،[2] كما استخدم مصطلح الحرفة في مصر للدلالة على التنظيمات الحرفية.[3]

2) **تعريف الصناعة:**

مأخوذة من الفعل صنع يقال: صنع الشيء يصنعه صنعا فهو مصنوع، وفي معناها الإصطلاحي[4] يعرفها "ابن خلدون" هي ملكة في أمر عملي فكري، وبكونه عمليا هو جسماني محسوس، والأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة والملكة صفة راسخة تحصل عند استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد

---

[1] جهاد غالب مصطفى الزغلول، **الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (مرقونة)، جامعة الأردن، 1994م، ص13.

[2] ثروت السيد الحجازي، **الحرف اليدوية في مكة المكرمة**، ج1، مركز ابحاث الحج ،جامعة ام القرى، السعودية، 1414هـ، ص45.

[3] صباح الشيخلي، **الأصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها**، ط1، بيت الوراق، لبنان، 2010م، ص 70_71.

[4] جهاد الزغلول، المرجع السابق ، ص 13.

أخرى ترسخ صورته،[1] فقد أشار" القاسمي" إن الصناعة هي كل ما اشتغل به الإنسان ومارسه حتى صار ملكة فيه فالصناعة هي العلم المتعلق بكيفية العمل، والملكة هي الكيفية الراسخة في الذهن.[2]

والصناعة عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته، أو عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها، كإستخدام مادة القطن والحرير في صناعة المنسوجات وهذه الصناعات التحويلة يطلق عليه اسم "الحرف الصناعية" وهي بمفهومها هذا تدخل نطاق مفهوم الحرفة .

**3) الفرق بين الحرفة و الصناعة:**

تعددت الرؤى حول الفرق بين مصطلح الحرفة والصناعة، وتجدر الإشارة الى تعدد المصطلحات التي تدل على وجود فروقات بين الحرفة والصناعة مثل (الصناعات والحرف، أصحاب الصنائع والمهن، أرباب الصناعات...)[3]

فالصناعة هي التي يمارس الإنسان عمله، ويجعله سببا في كسب معاشه أما غير ذلك فهو حرفة[4]، وفي معنى أخر نجد الصناعة مفهوم أضيق وحصره فيما هو مكسب بالممارسة والتمرن، ومن ثم مفهوم الحرفة أشمل من ذلك.

وتستدل الكاتبة غطاس بقول" القاسمي" في قاموسه بخصوص الفرق بين الحرفة والصناعة أن هي كل ما اشتغل به الانسان ومارسه حتى صار ملكة فيه، فالصناعة هي العمل المتعلق بكيفية العمل

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، مر سهيل زكار،ج1، دار الفكر للصناعة والنشر والتوزيع، بيروت ،2004م، ص 501.

[2] محمد السعيد القاسمي وأخرون، **قاموس الصناعات الشامية**، تح ظافر القاسمي، ط1، دار طلاسي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1988م، ص13.

[3] جهاد الزغلول، المرجع السابق، ص ص 13_15.

[4] محمد السعيد القاسمي وأخرون، المرجع السابق، ص31.

والملكة هي الكيفية الراسخة في الذهن، ومن أسمائها" الحرفة" لأن الإنسان ينحرف إليها أي يميل هذا ما يوضح وجود فرق بين المصطلحين، اللذان يرمزان إلى معنى واحد[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الحرفة أطلقت على كل ما يستخدمه العامل بيده وبتعاقب الزمن شهدت الحرف تطورات أدخلت عليها كالآلات الحديثة وعليه أطلقت الصناعة.

## 4) أصناف الحرف :

عرفت مدينة الجزائر تسعة وتسعون حرفة شملت كل ما تحتاجه المدينة من منتوجات وخدمات مختلفة، وذلك وفق جماعات حرفية، وشهدت المدن العربية نفس التنظيم في إطار ما يعرف بالأصناف الحرفية [2] ووفقا لما ذكرته الكاتبة غطاس وجدت ثلاثة أصناف من الجماعات الحرفية من حيث وظيفتها :جماعات متخصصة في الإنتاج أو الخدمات أو في التسويق [3]

ومن حيث المكانة في المجتمع فنجد منها الشريفة والوضيعة، وقد تعددت المصطلحات بالنسبة للحرف الشريفة أو المعتبرة مثل رفيعة، جليلة اما بالنسبة للوضيعة فنجد دنيئة، رذيلة وذلك دلالة على المهن ذات الدخل المحدود وغير النظيفة والمهن المنافية للأخلاق.

أشار" ابن خلدون "في مقدمته إلى الحرف الشريفة منها «...الصناعات الشريفة فهي التوليد والكتابة والوارقة والغناء والطب...»[4]ومنها ما فيه نوع من الشرف كالتجارة والعطارة [5] أما بالنسبة للحرف غير الشريفة فنجد الحرف اليدوية أو القريبة منها في الدرجة الأولى بالرغم من أن العمل اليدوي

---

[1]عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 105- 106.

[2]ا صباح لشيخلي، المرجع السابق، ص 70.

[3]عائشة غطاس، المرجع السابق، ص112.

[4]عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص 508.

[5]محمد السعيد القاسمي، المرجع السابق، ص 30.

في حد ذاته لا ينظر إليه نظرة الإحتقار بل أن الإسلام يجلها ويرفع من شأنها ونجد مثلا الجزار والبواب والعبيد، الإسكافي [1] والحجام [2].

وقد أشار القاسمي إلى حرفة الحياكة بأنها«... من ضروريات البشر كالخياطة وهذه الصنعة دنيئة وغير شريفة...»[3] ومنها ما هو أحقر كالقنياطي[4] ومع مرور الزمن، حدث تطور في تصنيف الحرف، بحيث أصبحت عوامل أخرى تتحكم فيها كالرفاهية والإزدهار كونهما إعتبارات اقتصادية واجتماعية حددت وضعيتها، بين ما هو شريف وما هو وضيع [5]

كما عرفت المدن العربية كمصر والشام الحرف الدنيئة أو المرذولة، والحرف المعتبرة، فقد أحصي 29 حرفة أعتبرت دنيئة في مدينة مصر (كغسل الموتى، وحفر القبور).[6]

## 4_1) قائمة الحرف:

تنوعت الحرف بالمدينة، ويمكن تصنيفها إلى حرف متخصصة في الإنتاج والتسويق، وحرف متخصصة في الخدمات، ولا يمكن التمييز بين الجماعات الحرفية التي عنيت بالإنتاج والتسويق لأن بعضها قام بالوظيفتين معا، وقد تم جمع الحرف الإنتاجية والتسويقية مع بعض لصعوبة التمييز بينهما وهذا ما سيوضحه الجدول :

---

[1] هومن يختص في صناعة النعال القديمة، محمد السعيد القاسمي، المرجع السابق، ص 38.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص120.

[3] امحمد السعيد لقاسمي، المرجع السابق، ص 87.

[4] هو كاسح بيوت الأخلية، ومحلات القذر، أنظر: نفسه، ص 366.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 121.

[6] أندريه ريمون، **الحرف والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر**، تر ناصر أحمد ابراهيم، باتسي جمال الدين، مر رؤوف عباس،ج2، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، ص ص 759_760.

**جدول يوضح قائمة الحرف مصنفة حسب وظيفتها** [1]

| الجماعات الحرفية المتخصصة في الإنتاج والتسويق | الجماعات الحرفية المتخصصة في الخدمات |
|---|---|
| البابوجية، البجاقجية، البرادعية، البشمقاجية ، البلاغجية، البراملية، البنائين ، البياضين ، التماقينن ،الجماقجية، الجيارين، الجواجية، الحاكة ،الحجارين، الحدادين، الحرارين، الحصارين ،الحرازين، الحلفاجية، الحلواجية، الحلاطجية الحمارين، الخبازين، الخراطين، الخياطين، الدباغين ،الرصايصة ،الرقاقين ،الزياين ، السفاجين السكاكرية، السمارين، السمانين، السنتاجية ، الشبارلية ،الشاربتجية، الشماعين، الشواشية ، الصباغين، الصابوجية، الصابنين، الصفارين الطابخين، الطرازين، العطارين، الغرابلية ، الغمادين ،الفحامين، الفخارين، الفراصدية ، الفرانين القزدارية ، القزازين، القصابين، القنداجية ، القهواجية، القوقجية، الكبابطية ،اللحامين ، الكواشين اللبانين، البلابجية، المقايسية، المفوجلية ، النجارين، النشارين الهرمقلية ،المكاحلية ، الخضارين ، الكفكجية[2] | الحمالين ، الدلالين ، العساسيين ، الترابين ، الزبالين ، الإطباء ، المسامعية ، التبانين ، الوازعين ، الحمايمية ،الرتايعية ،الدخاخنية ، الزواقين |

نلاحظ أن الجماعات الحرفية المتخصصة في الإنتاج والتسويق أكثر من الجماعات المتخصصة في الخدمات ، وتم دمج جماعات الإنتاج والتسويق مع بعض، لصعوبة الفصل بينهما وارتبطهما مع بعض.

[1] نقلا عن عائشة غطاس ، المرجع السابق ،ص ص110_111.

[2] أنظر الملحق رقم 05: ص 83.

## 5)التنظيم الحرفي:

### 5_1 بنية الحرفة:

تميزت الجماعات الحرفية بالمدينة بالشكل الهرمي[1] المحكم، والذي يتصدره أمين الأمناء ثم الأمين فالمعلم أو الأوسطا وبعده الصانع وفي الأخير المتعلم.

#### 5_1_1 أمين الأمناء:

يعود استحداث هذا المنصب إلى عهد التنظيمات الإدارية الأولى التي قام بها العثمانيون بداية عهدهم بالمدينة، واستمر إلى غاية أوائل القرن التاسع عشر ميلادي، وقد حضي هذا بمنزلة خاصة لأنه يقوم بدور كاتب الداي الخاص،[2] كما كانت له صلاحيات من أهمها مراقبة الأسواق، وكل ما يتصل بها من أوزان ومكاييل،[3] وتعد وظيفته وظيفة حكومية يجمع فيها بين عدة سلطات إذ هو المشرف عن سجلات الحكومة الخاصة بالنشاط الحرفي، وعن النظام الضريبي الذي تخضع له الجماعات الحرفية وكذا العناصر الوافدة على المدينة (الجماعات البرانية)، وقد قابل هذه الوظيفة في المشرق بدمشق شيخ المشايخ الذي كان يمثل السلطة العليا للطوائف الحرفية [4] ونجد هذا المنصب في بعضها والبعض لم يعرف المنصب مثل بغداد .

وكان منصب أمين الأمناء وراثي ومن أهم العائلات التي مارست هذه المهنة هي عائلة "ابن الشويهد"[5]، عائلة "ابن عمار"،... وغيرهم ويتضح أن العائلات التي تولت المنصب كانت من العائلات

---

[1] أنظر الملحق رقم06: ص84.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص135_ 136.

[3] حسن رجب شاوش بن مفتي، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها**، تح فارس كعوان، ط1، دار الحكمة ، الجزائر، 2009 م، ص29.

[4] وجيه الكوثراني، "**العلماء والطرق الصوفية والتنظيم الحرفي**" الحياة الاجتماعية للولايات العربية، ج1، زغوان، 1988م ، ص 625.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 136- 137.

الثرية، فعائلة "ابن الشويهد" برزت في المجال البحري والتجارة[1]، وهنا يبرز مدى سيطرة فئة التجار على السوق، وهي ظاهرة اشتركت فيها مدينة الجزائر مع ولايات عربية أخرى كمصر والعراق وسوريا[2].

**5_ 1_2 الأمين:** يمثل الأمين السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها، وقد سبق ظهوره وجود العثمانيين، وهذا ما تؤكده أول رسالة بعث بها سكان مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول[3]، وتعددت المصطلحات المتداولة لهذا المنصب في المغرب والمشرق فنجد في القاهرة مصطلح الشيخ، وكبير الحرفة وغيرها، وفي المدن العثمانية مصطلح كاهية[4].

أما بالنسبة للجزائر فنجد مصطلح الأمين، وفي بعض الأحيان نجد مصطلح "باش" بدل " أمين" مثل حرفة الدلالين "باش دلال" "وباش تارزي"[5]، ويتم اختياره من قبل رفقائه، وضمن المعلمين المهرة، وعلى من يتوسمون فيه الأمانة، وحسن الأخلاق ومعرفة أصول الحرفة، ولم يكن لا السن ولا الثراء شرط من شروط اختيار الأمين، ويتم تعيينه بعد موافقة الداي، كما يختار من طرف الهيئة المساعدة له ولم تكن فترة بقائه محددة، ففي استطاعة الأمين البقاء في منصبه مدى الحياة ما لم يصدر منه ما يوجب الإستغناء عنه. ومن هنا نستنتج أن أمانة الجماعة عرفت استقرار مما أدى إلى انسجام وتراضي، وكما نجد أيضا هذا المنصب لم يكن دائما متوارث أو على الأقل لم يكن مبدأ وراثية المنصب قاعدة وراثية .

---

[1] عبد الله ابن الشويهد، **قانون على الأسواق 1695_1705م** ، تح، تع، تق ناصر الدين سعيدوني ، د ط، البصائر للنشر ، 2012 م، ص ص 31_34.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص141.

[3] سلطان عثماني (1512_1520م)، تولى الحكم بعد إجبار ابيه بايزيد الثاني التنازل على العرش، اضطهد الشيعة وهزم الصفويين في موقعة جالديران 1514م، وضم الشام 1516م، ومصر 1517م ...،أنضر منير البعلبلكي، **معجم أعلام الموارد** ، ط1، دار الملايين، بيروت لبنان، 1992م، ص 241.

[4] الكتخذا وتخفيفه كهية، أوكيخيا وهو اصطلاح فارسي مركب بمعنى صاحب الدار... واستعمل بمدينة الجزائر في مجالات عدة، وهو بمثابة الكاتب الأكبر...، أنظر:غطاس، المرجع السابق، ص142. عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 363_ 364.

[5] هو رئيس الطرازين، أنظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 142.

ويعتبر المسؤول عن الجماعة ومراقبة جودة البضائع فهو حامي الصنعة من جهة والمستهلك من جهة اخرى، كما يؤدي دورا بالغا في النظام الضريبي، إذا ظلت المستحقات عالقة بذمة الحرفين بعد وفاتهم، ويشرف على تصفية تلك الديون، وله مهام اجتماعية إذ يرعى مصالح أفراد جماعته حتى خارج القضايا ذات العلاقة بالجماعة إذا يقوم مقام الوصي ويرعى حقوق القاصرين[1].

**5_ 1_3 المعلم أو الأوسطا**[2]: أطلق على مكتسب ومتقن الصنعة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع، ويعرف بمصطلحان مصطلح "المعلم" ومصطلح "الأسطا"، وكان متداولا من قبل العناصر المحلية، فمثلا "أحمد ومحمد ولد المعلم علي الكواش" 1659م، أما المصطلح الثاني فقد استعمل من قبل الأتراك والكراغلة والأندلسيين على حد سواء فمثلا نجد في الوثائق المدروسة من قبل الكاتبة أن: المكرم أوسطا حسين منزول آغا أمين جماعة الخياطين ابن مصطفى معلم التركي[3].

**5_ 1_4 الصانع** : هو من يحسن الصنعة ولم يصل إلى مهارة المعلم[4]، وقد شكل الصناع العدد الأكبر من الحرفيين بالمقارنة مع عدد المعلمين والأجزاء، وكان لابد علي الصانع دفع مبلغ مالي للحصول على حق ممارسة الحرفة، (ويبدو أنه كان يقع على عاتق المعلم دون الصانع) [5]وتذكر المؤلفة أنه يوجد صناع كانت لهم ورشات خاصة للممارسة الحرفة قبل الإرتقاء إلى رتبة المعلم مثل محمد صانع، الحاج على القزادري الذي كان له حانوت بالصفارين 1149هـ[6].

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 152.

[2] لقب عامي ويردون بيها معلم ويقصد بها أرباب الحرف والصانع، أما لفظ أوسطي فهي في الأصل أوستا فارسية أصلها أستاذ واقتطعها الاتراك بالإستعمال، فأصبحت كما نعلمها أوستا ثم أوسطا أنظر: ثروت السيد الحجازي، المرجع السابق، ص 74.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 152_153.

[4] محمد السعيد القاسمي، المرجع السابق، ص35.

[5] صباح الشيخلي ، المرجع السابق ، ص 121.

[6] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص154.

**5_ 1_5 المتعلم** :هو المبتدئ بالصنعة ويأتي في أسفل الهرم، وفي بعض المدن العربية كدمشق وحلب مثلا كان المتعلمون يستخدمون بعقد رسمي، وقد يبقى الأجير مستخدما في الورشة مدة خمس سنوات[1]، ويتقاضى خلالها أجر معينا، كما يقوم المعلم بالإنفاق عليه من حيث المأكل وسائر لوازمه التي يحتاجها في المصنع[2].

وبوجه عام فإن التنظيم الحرفي بمدينة الجزائر من حيث البينة شبيه إلى حد بعيد بالتنظيمات السائدة في المدن العربية. [3]

**2) التنظيم الداخلي للجماعة :**

**2_1الشاوش**: هم في الغالب أعضاء من الجماعة، يختارون من فئة المعلمين، وهم عبارة عن مساعدين للأمين، وكان لكل جماعة شاوش، وهذا الأخير هو بمثابة الناطق الرسمي للجماعة، ويقوم مقام الأمين في حالة غيابه.

**2_2 الخوجة**: كان بمثابة الكاتب فهو الذي يسجل كل القضايا التي تتعلق بالجماعة، ولم يكن خوجة الجماعة بالضرورة من الجماعة نفسها، بل يقع اختياره أحيانا من جماعة أخرى يكون نشاطها ذا صلة بنشاط الجماعة التي ينصب عليها مثلا السيد محمد البابوجي بن أسطة حميدة الذي كان خوجة أمين الخياطين عام 1217هـ[4].

**2_3 الكيخية أو الكاهية**: ابتداء من النصف الأول من القرن 18م أضحى للأمين مساعد خاص لقب بالكاهية، وأول من تلقب بهذا في مدينة الجزائر هو المكرم "مسعود كاهية البنائين عام 1173هـ"، وقد كان المساعد الأول للأمين، كما انفردت جماعة البنائين بهذا المنصب في مدينة الجزائر، وبمدينة حلب

---

[1] عبد الكريم رافق، **مظاهر من التنظيم الحرفي في البلاد الشام في العهد العثماني**، ع 4، مجلة دراسات تاريخية ، 1981م، ص 37.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص154 _ 156.

[3] أندري ريمون، المرجع السابق، ص 731.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 156_157.

انفردت به طائفة الدلالين[1]، كما أدى الكاهية والمتعلمون دورا بالغا في أدارة الجماعات، إذ يقومون بتفتيش الأسواق ومراقبة الموازيين والمقاييس، وكذا جودة المصنوعات، وأهم سلطة معاقبة المحليين بفرض غرامات مالية أوغلق الدكان وغيرها من العقوبات.

**2_4 الصايجي**: هو المشرف على الجانب المالي من حسابات ومصاريف وغيرها، وهو المسؤول على صندوق الجماعة عرف تارة "بالعداء" وتارة أخرى بالصايجي مثل محمد صايجي جماعة الدباغين. [2]

**2_5 الرفقاء**: هم جماعة من المعلمين يتراوح عددهم بين ثلاثة وخمسة أعضاء، وهم يرافقون الأمين إلى معاينة الأمكنة، أما لأثبات صحة ملكية، أو التأكد من حالتها وطبيعتها وتقسيمها وتقدير سعرها، وهم من أصحاب الخبرة والمعرفة.

**2_6 كبراء الحرفة أو "جمعية الحرفة"**: هم المعلمون ذو التجربة والحنكة، وهم هيئة مساعدة للأمين في التسيير الجماعي للجماعة، وتعتبر طرف في الجلسات التي تعقد للفصل في النزاعات القائمة بين أهل الصنائع، وكانت تقام بمقر القضاة أو قاضي الحنفية، حيث كانت كل جماعة تأتي بكبيرة أهل صنعتها. [3]

**3) النظام الضريبي:**

أصبحت الضرائب منذ منتصف القرن 18م تمثل المصدر الرئيسي لدخل الدولة بعد أن تناقصت غنائم الجهاد البحري، وتقلصت ثروات سكان المدن، فقد شكلت موردا هام للخزينة[4]، وقد ساد المدينة نظام الالتزام، بحيث لم يقتصر على الجماعات الحرفية فقط بل حتى أصحاب المحلات وفئات أخرى، وقد تنوعت الضرائب بتنوع خلفيات دفعها فنجد :

---

[1] عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص39.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص157 _ 158.

[3] نفسه ، ص 158 _159.

[4] ناصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، **الجزائر في العهد**...، المرجع السابق، ص 30.

**أنواع الضرائب** : إن ما ميز النظام الضريبي هو انعدام الدقة في التسمية، حيث لم تعرف بأسماء خاصة ماعدا بعضها، وأطلقت عبارة " المغرم" للدلالة على الضرائب بوجه عام[1].

## 3_1 ضريبة الغرامة "المغرم" أو" مغرم المخزن":

تذكر المؤلفة غطاس أنه على حسب قانون على الأسواق أنه كان هناك جرد و إحصاء لمبلغ تدفعه الجماعة برمتها في وقت معين حدد بعبارة من "الراتب إلى الراتب"[2] وقياسا بالنظام الساري على الجيش الإنكشاري والقاضي بدفع الرواتب مرة كل شهرين فإن نفس النظام كان ساريا على الجماعات، وخصت ضريبة الغرامة ثمانية وعشرين جماعة مثل جماعة الدلالين والحدادين والخياطين ... الخ [3].

## 3_2 بشماق القشتولة[4] أو (ضريبة التعيين):

وهي ضريبة التعيين وذلك عندما يعيين "شيخ ويخلع عليه القفطان يقدم إلى الخزينة" وتذكر غطاس أنه هناك أربعة أمناء فقط خضعوا لهذه الضريبة أمين البحارين، أمين فندق الجعلولة، أمين القبايل، أمين الجيجلية، وقد دفع هؤلاء مبلغ يتراوح من 200إلى 300 صايمة[5]

**3_3 غرامة العسة**[6]: حرصت السلطة على تحديد المسؤولية من جهة، وعلى اشراك الأهالي من جهة أخرى في الحفاظ وفرض الأمن، وقد تجلى ذلك في الإسهام الإلزامي الذي فرض على الحرفيين والتجار

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 182.

[2] تعني مرة كل شهرين قياسا بالنظام الساري على الجيش الانكشاري، أنظر: جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830م**، الجزائر، 1987م، ص 150.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 182-183.

[4] Devoulx Albert , **Tachrifat recueil de not historiques sur l'adminisraton de l'ancenne regence** ,d'Alger pub,inp couverenement , Alger, 1852, p43_45.

[5] عملة حسابية جزائرية، أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر** ...، المرجع السابق، ص 209 أنظر: الملحق رقم 07، ص85.

[6] تعني الحراسة الليلة، أنظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص184_ 185.

في الحراسة الليلية للأسواق، بحيث يساهم الحرفين بالرجال والمبالغ المالية،ويختلف ذلك من جماعة إلى أخرى، ويبقى الحرفي مطالب به حتى بعد وفاته بحيث يقتطع من التركة.

**3_4 ضريبة الوطاق**[1]: خصت هذه الضريبة الجماعات الحرفية التي عنيت بالخدمات، وهي خاصة بالحراسة الليلة كجماعات البرادعية، و الدخاخنية وغيرهم، كما فرضت على الكوش.

**3_5 الضرائب الاستثنائية:** خضعت التنظيمات الحرفية إلى ضرائب أخرى، ويتعلق الأمر بتبرعات إجبارية اتخذت طابع الضريبة، مثل ضريبة "ضيفة رأس العام"، وكان شيوخ البلد يشرفون عليها، وتقدم هذه المساهمة سنويا مع حلول العام الجديد، ولم تكن تشمل الجميع، كما كانت تقدم إسهامات لخدمة البايلك وبطريقة مباشرة فمثلا جماعة الجزارين تقدم أسبوعيا كل يوم خميس خروفين ونصف إلى كل سفرة من الحامية العسكرية ونصف خروف إلى الطباخين، كما تزود سفرة الأغا بخروف كامل كل يوم أربعاء، وتقدم الجماعات الأخرى منتوجاتها.[2]

ولقد أشار "فانتور دي بارادي" إلى أن سكان المدينة يتحملون ثلاثة أرباع من الضرائب ويتحمل أهل الذمة[3] أي طائفة اليهود الربع الباقي،[4] وتختلف هذه المساهمات من جماعة للأخرى.

ويمكن القول أن الجماعات الحرفية خضعت إلى نظام جبائي من نوع إلتزام بيد شيخ البلد أخرى بيد أمناء الجماعات، بحيث خضعت بعض الجماعات لسلطة شيخ البلد وخضعت جماعات أخرى إلى سلطة أمناها مباشرة.

---

[1] الوطق جمع وطاقات كلمة تركية، وتعني الخيمة، أقيمت الوطاق خارج المدنية، أنظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 185.

[2] نفسه، ص ص 186_188.

[3] استخدم هذا الاصطلاح للإشارة على اليهود والنصارى الذين هم من رعايا الدولة الإسلامية ...، أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 194.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 109.

## ثانيا: أم الصنائع ومواقع أنشطة الحرفيين بمدينة الجزائر

تطرقت الكاتبة غطاس إلى أمهات الصنائع وذلك وفق درستها المعتمدة على الوثائق، وإلى أهم مواقع أنشطتها ووفقا لما أحصته نجد:

### 1) أم الصنائع:

### 1_1 الحرارة :

اعتبرت صنعة الحرارة أكثر فروع الانتاج ازدهارا ورواجا، ويفسر ذلك بالتحولات التي شهدتها المبادلات التجارية الدولية ابتداء من القرن السابع، وقد أشار شالر إلى أنها إحدى أهم الصناعات الجزائرية«...هي وأهم الصناعات الجزائرية صناعات الحرير و الصوف والجلود المدبوغة...» وكانت مادة الحرير الخام تستورد في معظمها من سوريا ومن البندقية.[1]

وأشاد العديد بمهارة وحذاقة حرفي المدينة في صنع المناديل [2]والأحزمة الحريرية الحمراء ذات الحواشي المزينة بالألوان اللامعة[3]، ومن المنتوجات التي اشتهروا بها نجد الأحزمة الحريرية، والأحزمة المرصعة بالذهب والفضة، وعرفت بالحزام الشاوشي، الفوطة والشالات والعمائم... وغيرها، كانت مدينة الجزائر تستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسج البرانس و" الحايك "للمرأة العربية، وصناعة الزرابي "السجاد" وهذه المنتجات كانت تستهلك محليا[4]،

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق ، ص93.

[2] الملحق رقم09 :ص87.

[3] Venture De Paradis ,**Tunis et Alger XVIII Siecle** ,paris,sindbad,1983,p121.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 93.

وتحكمت مدينة الجزائر في إنتاج بعض المواد المصنوعة في منطقة المغرب من بينها الشاشية،[1] ونجد فيها الشاشية المطرزة بالذهب والفضة التي جاء بها الأندلسيون إلى المدينة[2]، ومن بين الأسماء التي تولت أمانة الحراريين نجد "الحاج علي" وحسين ابن محمد بن غزالة... إلخ.وظلت صناعة الحرير قائمة إلى ما بعد الإحتلال، حيث حافظت على ازدهارها، غير أن الفرنسيون دمروا مواقعهم وأجبروا الحراريين على مغادرة مقراتهم.[3]

وقد عرفت المدن العربية الصناعة النسيجية، وكانت تحاك المنتوجات القطنية في كل المراكز المهمة مثل العراق، مصر، سوريا، ففي مصر عمل محمد علي على توسيع الصناعة الحريرية، وذلك بجلب متخصصين لتربية دودة القز وكيفية غزله، وإرسال بعثات لتعلم الصنعة[4]، واعتبر العمل بالنسيج وصناعة الأقمشة من أهم الأنشطة الحرفية بالقاهرة، وكانت هذه الأخيرة في القرن الثامن عشر أحد المراكز الرئيسية لحياكة النسيج، ووجد بها 30 أو 35 حرفي متخصص في غزل الحرير، بهذا شكلت مضمون التجارة الدولية.[5]

## 1_2 صنائع أخرى:

[1] لباس على هيئة العمامة يلف عليه الشاش، تلبسه العامة في المدجن النامية، وفي تونس يوجد سوق خاص بالشواشي، وهي لباس منسوج دائري يوضع فوق الرأس...، أنظر: الخطيب، المرجع السابق، ص 266، أنظر: وليام سنسبر ، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع عبد القادر زيادة ، د ط ، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص145.

[2] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص ص 290_299.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 230.

[4] صلاح أحمد الهريدي، **الحرف والصناعات في عهد محمد علي**، تق عمر عبد العزيز عمر، د ط، دار المعارف، الإسكندرية ، 1405هـ_ 1985م، ص 120.

[5] أندري ريمون، المرجع السابق، ص 392.

أشارت الباحثة غطاس إلى بعض الصنائع، بحيث تذكر أنها لم تبلغ ما بلغته صناعة الحرارة، كذكرها "**الدباغة**" التي احتلت المرتبة السادسة[1]، ويشير سعيدوني أنه وجد قبيل الإحتلال الفرنسي 1827م نحو 33 مدبغة و75 مشغلا للسروج و167محلا لصنع الأحذية بعدد كبير من العمال،[2] و"**الحياكة**"[3] ثم "**الخياطة**. و"**البابوجية**"[4] في المرتبة العاشرة، كما ذكرت أيضا حرفة "**الحلاقة**" التي احتلت المرتبة الثانية، وحرفة "**القهواجية**"، وكل هذه الحرف كانت لتلبية حاجيات سكان المدينة وشكلت صناعة "**الطرز**" إحدى الفروع التشكيلية الهامة، بحيث تشير الكاتبة إلى أن جل المصادر الغربية أشادت بذلك « وتطريز الجزائريين بارع ويدل على ذوق رفيع، والطلب على منتجاتهم قوي في الخارج»[5]، وكان الطرز على نوعين على القماش وعلى الجلد، وأرغم الطرازون عقب الإحتلال على مغادرة مواقعهم فتوزعوا في أنحاء المدينة.

## 1_3 صنائع نادرة:

---

[1] تدخل في إطار الصناعة الجلدية، وقد عمل الأندلسيون على تطويرها، بحيث وجدت بمدينة الجزائر مدابغ لمعالجة الجلود على الطريقة المغربية، ومن أهم المنتجات نجد المحافظ، السروج، الأحذية...، أنظر: شالر، المصدر السابق، 94. أيضا نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي**، د ط، دار الحضارة، 2006م، ص 146.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر _تونس _طرابلس _المغرب )من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي)**، ع 31، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2010 م، ص35.

[3] يقصد بالحياك صانع الأنسجة الصوفية وبائعها، غير أن بعض المذاهب السنة لم تكن تنظر نظرة تقدير للحوكي، ومن ثم وصفت هذه الصنعة بأنها دنيئة وبصفة خاصة حياكة النسيج الحراري...، أنظر ليلى الصباغ، **ملاحظات حول دراسة الاقتصاد العربي في العصر العثماني "الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وعائقها في العصر العثماني"**، ج1،ج2، زغوان، 1936م، ص 107.

[4] كلمة مأخوذة من كلمة "بابوج" وهي لفظ فارسي يطلق على نوع من الأحذية بدون عقب، وقد مارس الجيش الانكشاري هذه الحرفة، وفسرت غطاس احتكار الجند الانكشاري لهذه المهنة لكونهم هم من جلبوها إلى المدينة، ...، أنظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص240.

[5] نقلا عن نفسه، ص231.

وجدت بعض الصنائع القليلة الإنتشار مثل بيع الساعات وإصلاحها، وصناعة الصياغة والجواهر، بحيث تشير غطاس أنه لم يسجل إسهام العناصر الحضرية في صناعة الجواهر، رغم وجود سوق عرف بسوق الصاغة، بحيث تم رصد حالة واحدة تخص امتلاك عدد هام من الحوانيت بسوق الصاغة لغير اليهود، غير أنه يرشح أن صناعة المصاغ كانت سائدة قبل توافد العنصر اليهودي[1]، ومع مرور الزمن وخوض غمار التنافس طغت الصناعة اليهودية على الصناعة الجزائرية في "المصاغ"،[2] والملاحظ أنه ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر أصبحت الصناعة الجزائرية تعاني من عدة مشكلات لم تحافظ على ما أكتسبته طيلة القرن السابع عشر بوجه خاص.

## 2) مواقع أنشطة الحرفيين[3]:

تتمركز منطقة النشاطات الحرفية حول محورين أساسين هما: [4]

_شارع باب عزون الذي يمتد إلى باب الوادي وباب عزون الذي يربط المدينة بالمناطق الداخلية، وتدخل عن طريقه المواد الأولية الموجهة للأستهلاك.

- شارع باب الديزيرة الذي تدخل منه البضائع المستوردة، وبه يتم الإتصال بالعالم الخارجي.

تميزت مدينة الجزائر بنمط خاص فيما يتعلق بتمركز الأسواق وتوزعها، وقد تجمعت الفعاليات الإقتصادية وفق نسق بعكس بوجه عام أهمية كل نشاط حرفي[5]، وتعددت مواقع أنشطة الحرفيين فنجد منها:

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص ص 231_ 232.

[2] نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700_1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2005_2006م، ص ص 154_ 160.

[3] أنظر الملحق رقم 08 : ص86.

[4] أنظر الملحق رقم 10ص88.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 203_204.

**2_1 الحانوت:** هو سوق صغيرة موقوفة للصناعة الحرفية وتجارة التجزئة، وله مصطلح اخر وهو الدكان، ولا يختلفان إلا في الحجم والوظيفة، فالحانوت[1] محل إنتاج ورشة حرفة ما ومقر بيع، أما الدكان فهو محل عرض البضائع[2]، واعتبر الحانوت بمثابة خلايا للنشاط الاقتصادي خصص في العامة للممارسة أعمال الطوائف الحرفية الصغيرة أو التجارة والتجزئة.[3]

وكان بالجزائر العديد من الحوانيت مثل حوانيت العطارين والحلاقين والصباغة و الخياطين، كما كانت بعض الحوانيت تنسب إلى أصحاب الحرفة مثل "حانوت أحمد شريف العطار...إلخ"[4].

**2_2 الأسواق[5]:** وهو مكان يتجمع فيه الناس لتبادل البضائع ومع مرور الزمن أصبح "السوق" ، ذلك الحيز الذي تشغله عمليات التجارة في المدينة بكل أصنافها وأنواعها[6] وتعتبر الأسواق حجر زاوية في النشاط الإقتصادي نظر للوظيفة التي تشغلها[7].

وكانت الأسواق تغلق أثناء الليل بأبواب من الخشب، وتوضع تحت إشراف حراس، وقد اسندت هذه المهمة في مدينة الجزائر إلى الأهالي القادمين من بسكرة و الذين بلغ عددهم "**مئة وخمسون فردا**"[8].

---

[1] كما يصفه لين Lane وهو مكان صغير مربع الشكل يبلغ ارتفاعه 6 أو 7 أقدام وطول ضلعه بين 3 أو 4 أقدام، ويجاوره أحيانا مكان بسنى المخزن وفي الغالب يكون مرتفع مثل "العلوى" في الجزائر، أنظر: أندري ريمون، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، تر لطيف فرج ، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، القاهرة، 1991م، ص 179.

[2] زهية بن كردرة، المرجع السابق ، ص 81.

[3] أندري ريمون، **الحرف والتجار**...، المرجع السابق، ص 443.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 211_ 214.

[5] انظر الملحق رقم:10 ص88.

[6] زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 79.

[7] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 207_ 208.

[8] أندري ريمون، **المدن العربية** ...، المرجع السابق، ص ص 182_ 184.

وصنفت أسواق مدينة الجزائر حسب التخصص المهني، بحيث يكون لأصل كل حرفة سوق مثل سوق الصاغة الذين اختصوا بصناعة نوع معين من الحلي مثل "زنقة صياغة الصوارم"[1]، وتحكمت عدة شروط في وجود بعض الصناعات في المدينة أو خارجها مثل الصوت المزعج والروائح الكريهة، مثل صناعة الدباغين، وتوزعت الاسواق حسب حاجة السكان الضرورية لبعض السلع كسوق "العطارين" "والصاغة" "وبائعي الحرير"، وشكلت الأسواق بمدينة دمشق قلب المدينة، وهي على نوعين أسواق متجمعة وأسواق متفرقة، ومن أشهر الأسواق سوق المحمدية[2]، كما اشتهرت مدينة القاهرة بالأسواق التي التي بلغ عددها 300 سوق [3].كان السوق يكتسب اسمه من النشاط السائد فيه، وهي ظاهرة اشتركت فيها المدن العربية مثل مصر والشام.[4]

ويبدو أن الفعاليات الإقتصادية تجمعت حسب أهمية الحرف، إذ أن الحرف الرئيسية تواجدت بالقرب من المركز وقد أحصت المؤلفة غطاس حوالي ثمانية وأربعين سوق ذات اختصاصات متعددة.[5]

**2_3 السويقات:** هي أسواق صغيرة مفردها سويقة وقد أحصي بمدينة الجزائر ثلاث سويقات هي "سويقة عمور" "وسويقة باب الوادي" "سيدي محمد الشريف"، وعادة ما تضم السويقة نشاطات متنوعة وذلك من أجل تلبية حاجات الاهالي دون عناء كبير[6]، إذ نجد بها محلات اللبانين والخضارين والعطارين.[7]

---

[1] جمع صارمة وهي من أشهر الحلى الجزائري التي توضع على الرأس، أنظر: نجوى طوبال، المرجع السابق ، ص 156.

[2] بناه والي الشام محمد باشا العظم في القرن 18م (1195هـ_1780م)، وسماه السوق الجديد ،أنظر: نايف صياغة ،**الحياة الإقتصادية في دمشق في منتصف القرن التاسع عشر**، وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص 150.

[3] مريم حميدي، نادية حموش، **نظام الطوائف الحرفية في الدولة العثمانية خلال القرن 10هـ/ 16م ( بلاد الشام ومصر) نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، الجزائر، 2014_ 2015، ص42 .

[4] أندري ريمون، **الحرف والتجار** ...، المرجع السابق، ص 439.

[5] نجوى طوبال ، المرجع السابق، ص 157.

[6] مريم حميدي، نادية حموش ، المرجع السابق ، ص 157.

[7] عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 211 ، طوبال ، المرجع السابق ، ص 157.

**2_4 الفنادق**[1]: منشآت متخصصة في تجارة الكبرى وفي البيع بالجملة وغالبا ما تكون متخصصة في بيع مادة بعينها، كما عرفت هذه المنشآت بتسميات لا تعكس دائما النشاط الممارس فيها على غرار فندق الزيت[2]، فندق "علي بتشين"، وقد قدرها "تال شوفال" بأربعة وثلاثين (34) فندقا[3]، وقد أشارت أشارت غطاس إلى ذكر أربعين (40) فندقا بمدينة الجزائر وخارجها، كما وجدت فنادق خارج المدينة[4]، وكان يقيم بها الوافدين من المناطق الداخلية من قسنطينة وتلمسان وغيرها، كما اتخذها الجيش الانكشاري مأوى لهم أيضا، وأعتبر الفندق مقرا للإقامة والتجارة في نفس الوقت.[5]

**2_5 الرحبات**: هي ساحات عامة مكشوفة مخططة لنشاطات معينة، ومن بين الرحبات نجد رحبة الزرع والشعير، والفحم وخضع تسيرها إلى موظف يدعى قائد الرحبة، و يساعده موظفين على رأسهم خوجة أنيطت له مهمة جباية الضرائب على ما يجلب من حبوب[6].

---

[1] الفندق هو لفظ من أصل كلمة "HOrrea أو الاقوار اليونانية، يشبه القيسارية في تخطيطها العام ولا يمكن الفرق إلا في الحجم وفي عدد الطوابق وفي الوظيفة، انظر:زهية بن كردرة ، المرجع السابق، ص 158.

[2] أنظر الملحق رقم08:ص 86.

[3] Tal Shuval , **La Ville d' Alger vers la Fin du18ème siècle**, **populationet cadre cadre urbain** , paris, CNRS, editions, 1998,p185.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 217_ 220.

[5] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص239_240.

[6] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 222.

كما كانت هناك مواقع أنشطة أخرى على غرار ما ذكرته الكاتبة غطاس نذكر منها البادستان[1] والقيسارية[2]...إلخ

### 3) الصناعة الحرفية بين التجارة الداخلية و الخارجية:

يعتبر النشاط التجاري من الدعائم الرئيسية للإقتصاد مدينة الجزائر، فقد تميز هذا النشاط بالتنوع، فنجد التجارة الداخلية والخارجية، فقد تمثلت الأولى في نشاط الأسواق (أسواق أسبوعية بالمدن وسنوية بالأرياف)[3] والدكاكين وغيرها، أما التجارة الخارجية فقد كانت مع المدن المجاورة ومع دول المغرب والمشرق العربي وحتى الدول الأوربية خاصة فرنسا وبريطانيا[4].

وما يدل على إزدهار التجارة كثرة الوافدين على المدينة وكثرة الأسواق والمحلات فقد كان لهذه الأخيرة دور في انتعاش التجارة الداخلية[5]، كما عرفت المدينة تسعة وتسعين حرفة كانت تسد متطلبات المجتمع وتصدر في بعض الاحيان للخارج، فعلى سبيل المثال نجد صنعة الحرارة التي تعتبر من أكثر الفروع إنتجا، فقد أضحت تجارة المواد النسيجية وما يتصل بها محورا أساسيا في العلاقات التجارية الدولية وعلى

---

[1] هو لفظ فارسي مركب من "بازار" بمعنى سوق "واستان" بمعنى محل، وهو مكان يدل على سوق مغطى تباع فيه البضائع الثمينة أو ما يسمى بسوق القماش، ويعود تاريخ إنشاءه بالجزائر عام 1573م الذي أسسه الباشا حسن، وكان في بادئ سوق لبيع كل ما يجلب من بالغزو البحري، انظر: زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 83، عائشة غطاس، المرجع السابق، ص204.

[2] بمعنى سوق صغيرة مخصصة لبيع نوع من السلع، وقد ارتبطت القيصرية بالبادستان بمدينة الجزائر، وتعتبر أهم مركز مخصص للتجارة الدولية، وعرفت القيسرية في حلب على أنها سوق كبير مغلق تخزن فيه البضائع الثمينة، وتعددت التسميات بحيث نجد مصطلح الفندق والخان بمعنى القيسرية انظر: ريمون، **المدن العربية**...، المرجع السابق، ص 185، عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 204،أندري ريمون، **الحرف والتجار**...، المرجع السابق، ص 422_426.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي** ...، المرجع السابق، ص 8.

[4] صليحة جبار، **الجزائر في عهد الداي علي باشا ( 1754_ 1766م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة )، جامعة جامعة الجزائر، 2010_2011م، ص 23.

[5] أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص 234.

المستوى المتوسطي والعالمي على حد سواء وتشير غطاس إلى صناعة الطرز التي كان الطلب عليها قوي في الخارج [1]

كما كانت مدينة الجزائر تصدر إلى الدول الأوربية والعربية بنسبة كبيرة المواد الحرفية مثل الشاشية والأحزمة والجواهر والعطور، إضافة إلى الثروات البحرية مثل المرجان.[2]

وفي الأخير نستنتج أن الجماعات الحرفية خضعت لتنظيم داخلي محكم بشكل هرمي يتصدره أمين الأمناء، الذي يعتبر السلطة العليا المشرفة على الجماعات الحرفية، ويساعده في ذلك الأمين الذي يمثل رمز وجود الحرفة، كما فرض على الجماعات الحرفي نظام جبائي من نوع الإلتزام، الذي تميز بالثنائية أحد أطرافها شيخ البلد والأخر بيد الأمناء، وقد عرفت مدينة الجزائر تسعة وتسعون حرفة، توزعت عبر عدة مواقع مثل الأسواق والسويقات والفنادق، وتجمعت الفعاليات الإقتصادية وفق نسق يعكس بوجه عام أهمية كل نشاط حرفي .

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص229_ 230.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ...، المرجع السابق ص 70_71.

**المبحث الثالث** : التفاعل الحرفي بمدينة الجزائر

**المطلب الأول**: دور مؤساسات الأيالة في تنظيم الحرفة

**المطلب الثاني**: مساهمة الحرفة في توطيد العلاقات الإجتماعية

**المطلب الثالث**: التنظيم الحرفي وفئات المجتمع

## أولا: دور مؤسسات الإيالة في تنظيم الحرفة

### 1) السلطات المدنية:

### 1- 1 مؤسسة مشيخة البلد: ثنائية التسيير

عرفت مدينة الجزائر دون غيرها من المدن العربية في العهد العثماني ازدواجية على مستوى البنية الحضارية المتمثلة في مشيخة البلد[1]، ويقول القنصل الأمريكي "وليام شالر" «... توجد حكومة محلية تشمل شيخ البلد أو الحاكم المدني وكاهية أو قائد المليشيا في المدينة ...، وجميع الموظفين في هذه الادارة من الاهالي...»[2]، وتتم وظائفها ضمن صلاحيات محددة لكل شيخ منهما في المجال الإداري والاقتصادي،[3] فدوره الإداري والإجتماعي يتمثل في السهر على الخدمات العمومية.[4]

أما دوره الإقتصادي فكان يتسلم من الأمناء الضرائب كل شهرين، ويشرف على جميع الهيئات والتنظيمات الصناعية مثل "الجزارين والقصابين ...إلخ، ومراقبة العقارات[5]، واشتغل الشيخين سويا للقضاء على الخلافات والنزاعات التي تنشب بين الجماعات الحرفية، ويتم اخيارهما من العنصر المحلي كون هذا الأخير على اتصال دائم بالسلطة بحيث يقوم مقام الناطق الرسمي للداي أحيانا، وهو بمثابة همزة وصل بين سكان المدينة والسلطة[6]، وكان له مكتب خاص عبارة عن حانوت بالأسواق، وتخضع لسلطته عدة موظفين يعرفون بالقيادة "كقائد العيون، كقائد الزبل..."[7]، كما تولى هذا المنصب أسر

---

[1] عائشة غطاس ، المرجع السابق ،ص60.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص 77.

[3] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق، ص 143.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص61 _62.

[5] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق، 148_ 149.

[6] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 60 .

[7] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص64.

أندلسية من أبرزها "**أسرة بوضربة**" من عام 1756إلى غاية الإحتلال الفرنسي[1]، وقد ذكر حمدان خوجة«...أنه يوجد في مدينة الجزائر هيئة مساعدة لشيخ البلد تدعى "المجلس البلدي"... »[2].

## 1_2 الموظفون الحضريون والنظام العام:

**1_ 2_ 1 الشرطة** : أوكلت مهمة الإشراف عليها إلى عدد كبير من الموظفين ما أدى إلى تداخل في الصلاحيات من أجل مضاعفة الأجهزة الأمنية، وتمتد هذه الصلاحيات إلى الحاكم الذي يتولى بذاته مهام الشرطة في بعض الأحيان، ويصف ريمون «...أن نوادر تدخلاته مثيرة وجذابة مثل قصة الداي ابراهيم الذي كان في جولة في الميناء ( 1710م) و اكتشف مصادفة سرقة خوخ وبرقوق من أحد المراكب الشراعية القادمة من مقاطعة بروفانس فقام بمعاقبة المذنبين على الفور...»[3] وأشاد وليام شالر بفعالية نظام الشرطة، وأنه لا يوجد مدينة أخرى في العالم يبدي فيها البوليس نشاط أكبر مما تبديه الشرطة الجزائرية بالإضافة إلى تمتع المواطن وممتلكاته بأمن أكبر[4]، يعتبر الكاهية المحافظ العام للشرطة وتابعا للداي مباشرة[5]، وهو مكلف بضبط وحراسة مدينة الجزائر[6]، وتعود أصول التنظيم إلى العهد الأول الأول لتأسيس الدولة العثمانية، حيث أوجد منصب السوباشي أو قائد الشرطة إذ أولى السلطان محمد الفاتح[7] عناية خاصة لتنظيم الحراسة الليلية، وكان نفس التنظيم ساري في مدينة الجزائر[8].

---

[1] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق، ص 149 .

[2] حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق، ص 109.

[3] أندري ريمون، **المدن العربية** ...، المرجع السابق ، ص 105.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 77.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص69.

[6] هلايلي حنيفي، المرجع السابق، ص 40.

[7] سلطان عثماني تولي العرش في فترة ( 1444_ 1446م) ،( 1451_ 1481م) بعد أن تخلى ابوه مراد الثاني عن العرش ( 1446م) ثم تولى الحكم بعد وفاة والده عام 1451م ، من أهم فتوحاته فتح القسطنطينية عام 1453م...، أنظر، منير البعلبلكي، المرجع السابق، ص419.

[8] وليام شالر، المصدر السابق، ص 77.

**1_2_2 المحتسب:** هو الذي يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحدث عن أمر المكاييل والموازين ونحوهما وارتبطت مهامه بالحسبة[1].

وهو بمثابة الناطق الرسمي للقاضي، والمسؤول عن السير الحسن للمدينة،[2] وارتبطت وظيفته بالأسواق ومهمته مراقبة المكاييل والموازين والنشاط التجاري والحرفي والتسعير ومراقبة الأوزان وجودة الخبز ومعاقبة المخالفين والخارجين عن القانون، غير أنها تقلصت مهامه بمدينة الجزائر إلى دور كل من القاضي وأمين الأمناء وشيخ البلد، فلم تعد وظيفة الحسبة من مهامه فقط بل أصبح يشاركه أطراف أخرى مما قلل من شأنه[3].

ولم يقتصر الأمر على مدينة الجزائر فقط بل شهدت المدن العربية نفس الظاهرة بحيث اقتصر دوره في معظم الأحيان على الإشراف على عدد محدود من الحرف، وفي بعض المدن مثلا "مصر" نجد أنه أدرج هذا المنصب لمراقبة الطوائف الحرفية والأسواق،[4]إلا أنه بعد تولي محمد علي[5]، تم إلغائه، وأصبح وأصبح يعرف باسم " حكمدار الشرطة"[6].

---

[1] هي في الاصل وظيفة دينية بحت نابعة من الأمر القرآني القاضي بالأمر بالمعروف، إذ قال عزوجل ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) ﴾، **سورة آل عمران**، الآية 104، أنظر أيضا: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 69، انظر: عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص 280_ 281.

[2] عبد الله بن محمد الشويهد، المصدر السابق، ص 17. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص19.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 70_71.

[4] أندري ريمون، **الحرف والتجار**...، المرجع السابق ، ص 824.

[5] والي مصر ( 1805_ 1848م) يعد واضع أساس النهضة المصرية الحديثة، ساعد السلطان محمود الثاني في حرب اليونان استولى على سوريا بعد صراعه مع العثمانين وألحق بهم هزيمة عام 24 يونيو 1839م..، أنظر: منير البعلبلكي ، المرجع السابق ، ص 420. وأيضا: خليل بن أحمد الرجبي، **تاريخ الوزير محمد على باشا، تح دانيال كريسيليوس** ، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة ، (1417هـ_ 1997م) .

[6] صلاح أحمد الهريدي، المرجع السابق، ص 22.

**1_ 2_ 3 المزوار**[1]: لم يكن منصب المزوار وليد الدولة العثمانية، فقد أبقى العثمانيون على هذا المنصب، وكانت هذه الوظيفة في الثمانينات من القرن السادس عشر عظيمة الشأن، إذ أن تسير المدينة وإدارتها خضع لسلطة المحتسب والمزوار"، وعرف المزوار بأنه القائد الأعلى للشرطة في العهد العثماني، حيث كان يطلع على ما يجري في المدينة ليلا ونهارا، ويعرض تقريره للداي، وهو يمثل رئيس فرقة الشرطة الأخلاقية، وجابي ضرائب العهر،[2] ومع نهاية القرن الثامن عشر قل شأنه وفقد قيمته الشريفة منذ أن تكفل بمراقبة نساء الدعارة[3].

**1_3 الخدمات العمومية:** وقد تجلت الخدمات العمومية في نظافة المدينة وتزويدها بالمياه، فقد خضعت المدينة إلى تنظيم محكم ودقيق في تنظيف شوارعها، وكانت تحت إشراف قائد عرف بقائد الزبل، ويخضع لسلطة الداي، وكان تنظيف المدينة عملية يومية، واعتبرت المدينة من أنظف المدن بلاد المغرب.

وتعد مدينة الجزائر إحدى المدن العربية الثلاث التي زودت بالمياه عن طريق نظام القنوات الموصلة للمياه داخل المدينة، ولم تكن الجزائر تتوفر على أي نظام يضمن توفير المياه بها قبل مجيء العثمانيون، ويكمن القول بأن تزويد المدينة بالمياه كان إحدى الانشغالات الاساسية للحكام، الأمر الذي جعل مدينة الجزائر عام 1830م إحدى المدن ذات الموارد المائية الهامة وكان لها دور في النشاط الإقتصادي والاجتماعي للمدينة.[4]

**2_ السلطات الدينية:**

---

[1] مصطلح مأخوذ عن لغة البربر وينطبق على وظيفة كانت موجودة في عهد الموحدين والحفصين في تونس، بحيث كان يقوم مقام المحتسب إذ كانت مهامه وثيقة الصلة بالحسبة، غير أن وظيفته تغيرت تماما إذ تحول إلى حاجب...، أنظر أندري ريمون، المرجع السابق، ص ص 94_ 105.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 82.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص71_72، أنظر العربي ايشبودان، المرجع السابق، ص 105.

[4] نفسه ، ص74 _75.

## 2_ 1 جهاز القضاء[1]: ثنائية النظام:

لقد أصبح القاضي يلعب دورا هام في المدينة، وذلك من خلال اتساع مهامه إلى عدة مجالات، فهو قاضي الاحوال الشخصية والمشرف على الأوقاف، وقد تعد دوره إلى المجال الاقتصادي بحيث برز دوره في تعين شيوخ الحرف المختلفة، والفصل في خلافات ونزاعات الجماعات الحرفية مثل حله النزاع بين جماعة القزازين والصباغين...إلخ، وتميز القضاء بمدينة الجزائر بالازدواجية فثمة قاضي مالكي[2] وأخر حنفي[3]، وبارتباط الجزائر بعاصمة الخلافة أصبح المذهب الحنفي المذهب الرسمي، وقد فضل المجتمع الجزائري المذهب الحنفي وخصوصا في قضية الوقف لما تميز به من مرونة، وعرف المنصب بمدينة الجزائر استقرار، ولم يكن وراثيا في أسر معينة على غرار المناصب الحساسة الأخرى، بحيث توارثت بعض الأسر الجزائرية الافتاء الحنفي كأسرة "ابن العنابي" والإفتاء المالكي "كعائلة قدورة".

وتستنتج الباحثة غطاس من خلال تتبعها لنشاط القضاة أن مدة الولاية بالنسبة للقضاة كانت غير محدودة بمدينة الجزائر، على خلاف ما وجد بمدن عربية أخرى على سبيل المثال نجد القاهرة حددت الولاية ما بين سنة وسنتين[4].

---

[1] مصدر جمعها أقضية، وفعلها قضى أي حكم أي فصلا الأمر، ولغة بمعنى الإتقان والاحكام الشرعية، وتنفيذها والفضل في المنازعات، انظر حمصي لطيفة، **المجتمع والسلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر ( 1710-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (مرقونة)، الجزائر، 2011- 2012م، ص 53.

[2] نسبة إلى المذهب المالكي للإمام أبو عبد الله مالك ابن انس بن مالك، الذي أسسه على الكتاب والسنة والإجماع ، ثم أراء الصحابة في المسائل لامجال للإجتهاد فيها، أنظر: الأمير بوغدادة، المرجع السابق ص58.

[3] نسبة إلى المذهب الحنفي لأبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، وقد أسسه على الكتاب والسنة والإجماع وأقوال الصحابة والقياس والإجتهاد، أنظر: نفسه ، ص 57.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص76_77.

## 2_ 1_1 الهيئة الدينية العليا: المجلس العلمي:

وجدت بمدينة الجزائر إحدى المؤسسات العليا التي كان لها دور بالغ الأهمية، وعرفت بمؤسسة "المجلس العلمي"[1]، وكانت جلساته تعقد يوم الخميس وهي دورية أسبوعية[2]، ويضم هذا المجلس ممثلي الهيئة الدينية، كما يحضره أحد رجال الجيش الانكشاري بمثابة الممثل للهيئة العسكرية، وظلت نفس التشكيلة خلال هذه السنوات المديدة، غير أننا نجد في هذا المجلس غياب ممثلي الفعاليات الإقتصادية "كأمين البنائين" الذي كان له دور بارز في المدينة وأغلب القضايا المطروحة في المجلس متعلقة بصلاحياته واختصاصاته[3]، وكان هذا المجلس يغلب عليه طابع ديني وعسكري.

## 2_1_2: مؤسسة بيت المال:

تعد مؤسسة بيت المال إحدى المؤسسات الهامة بمدينة الجزائر، يرأسها موظف يدعى" بيت المالجي" تمثلت مهمته في تقسيم الميراث وبيع ما هو على ملك بيت المال من" الدور والأراضي" والأجنة" داخل الجزائر وخارجها ، ومراقبة تركات المتوفين أو ما يطول غيابهم، كما تعمل مؤسسة بيت المال على حفظ حقوق الورثة في حالة غيابهم، كما تقوم ببيع المخلفات بمزاد العلني بسوق عرف بسوق "الدلالة"، ويعد منصب بيت المالجي من أهم وأخطر المناصب نظرا للصلاحيات الممنوحة له، كما خضع لنظام الإلتزام، وكانت سلطته تبعث الرعب في النفوس، مما أدى إلى هروب الأهالي منه ووقف أملاكهم لصالح المؤسسات الدينية الأخرى[4]، قامت مؤسسة بيت المال مقام الصندوق العمومي، وكانت تساهم في مجالات شتى، وهي أحد مصادر الإنفاق[5].

---

[1] هو بمثابة محكمة عليا أو محكمة استئناف، أو ديوان للمظالم، يقوم بالفصل في الخلافات والنزاعات العالقة التي عجز القاضي الفصل فيها، ومن خلال القضايا المطروحة عليه أنه هيئة دينية ومدنية وعسكرية في آن واحد...، أنظر ، عائشة غطاس ص 78.

[2] DE PARADIS,OP. cit, P 25 .

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص79_81.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق ، ص134.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، الفصل الخاص بمصادر الإنفاق

## 2_ 1_ 3 مؤسسة الأوقاف:

ارتبطت الخدمات العمومية والمرافق القائمة بالمدينة ارتباط وثيقا بمؤسسة الأوقاف، حيث شكلت مداخيل الأملاك الموقوفة المصدر المالي للإنفاق على تلك المؤسسات، الثقافية بأنواعها (مساجد، زوايا...إلخ) باعتباره المصدر الأول الذي حافظ على بقائها، وهو تقليد رسخه الحكام الأوائل وسار عليه سائر الحكام[1]، ومن أقدم الحكام الواقفين في الجزائر نجد "خير الدين بربروس" الذي كان من الطبقة الحاكمة، ومن أشهر مؤسسات الوقف نجد مؤسسة" سبل الخيرات" التي كانت شبه رسمية وتشرف على جميع الأوقاف الخاصة بالمذهب الحنفي، وكانت تقبل الأوقاف الموجهة لخدمة الفقراء والعلماء والطلبة ... إلخ، كما تعمل على إنشاء مؤسسات جديدة لنفس الغرض مثل مؤسسة "الجامع الأعظم"[2] ، فمؤسسة الأوقاف أسهمت في الحياة الإجتماعية والثقافية بفضل ما أوقفته مختلف الشرائح الاجتماعية من عقارات وغيرها، لصالح ( المساجد، الزوايا، والفقراء) ولولا ذلك لما استطاعت تللك المؤسسات في تأدية وظائفها الدينية والثقافية.

## 2_1_4 نقابة[3]الأشراف:

إن تنظيم الأشراف من التنظيمات الاجتماعية التي لعبت دورا بالغا في تسير المدينة، وفي مدينة الجزائر انتظم الأشراف تنظيم خاص على غرار ما كان ساريا في المدن[4]، وحسب مذكره حمدان خوجة بأنه وجد في كل مدينة نقيب للأشراف وهو بمثابة الحاكم الثاني[5]، ومن أبرز العائلات التي تولت نقابة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ش و ن ت ، الجزائر، 1981م، ص 231- 232.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص82_84.

[3] صباح الشيخلي، المرجع السابق، ص 71_72.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 239.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 125.

الأشراف نجد "عائلة الزهار"[1]، وظلت النقابة نفسها إلى غاية 1830م، وكانت لديه مكانة مرموقة لدى رجال الدولة والمجتمع، فمنصبه يلي مباشرة منصب القاضي، والأشراف بمدينة الجزائر لم يكن لهم وزن سياسي، وبوجه عام لم يشكلوا قوة ضاغطة في مختلف المدن العربية، وفي أواخر القرن الثامن عشر أصبح الأشراف ذا نفوذ وقوة وفي نفس الوقت غير مهيكلة. [2]

## ثانيا : مساهمة الحرفة في توطيد العلاقات الإجتماعية.

### 1) السلطة و التنظيمات الحرفية:

الكثير من المصادر لم تشير إلى طبيعة العلاقة بين الطرفين، وقبل الإشارة إلى الإتفاقات كانت هناك جلسات الفصل في النزاعات تعقد تارة " بجامع السيدة " وتارة اخرى " بمقر جلوس قضاة الحنفية أو في قصر الداي، وكانت هذه الإتفاقات خاصة بالجماعات الحرفية، بحيث كانت تسجل وتحفظ بالمحكمة، ويبدو أن الداي كان يقوم بدور الحاكم أو القاضي في فصل النزاعات بين الجماعات الحرفية، وفي حالة غيابه تنوبه جماعة حرفية[3]،ونجد غياب قاضي الحنفية المحتسب وشيوخ البلد في هذه الاتفاقات.

وقد حظيت قضايا التسعير عناية خاصة من قبل السلطة المركزية، وتمحور الإتفاق الذي هو بمثابة دستور حول ثلاث مسائل أولا تحديد أسس الصنعة، وثانيا شروط التعلم، وثالثا تسير الجماعة الحرفية، وتتدخل السلطة في تحديد شروط تموين الحرفين والتجار، وكانت تتم هذه الإتفاقات بحضور الأمين وأعضاء جماعته والسلطة المحلية (المحتسب، شيوخ البلد،... إلخ) وإذ لم يحدث ذلك تعتبر العملية باطلة[4]، وكان

---

[1] تنحدر العائلة من سيدي محمد الشريف الزهار، وهو ولي كبير وقطب شهير له كرامات معروفة، توفى عام 948هـ، أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754_ 1830م** ، تح أحمد توفيق المدني، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1980م، ص 5 وما بعدها.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص85.

[3] نفسه، ص159.

[4] كانت تتم الاتفاقات بحضور أعيان الجماعات، وكما حددت شروط معاملات البيع والشراء وكيفية جباية الضرائب، وقد تمتع الحرفي بالحرية التامة اثناء عملية الشراء ...، أنظر عبد الله بن محمد الشويهد، المصدر السابق، ص 110.

الهدف من ذلك تفادي أي ممارسة تخل بأخلاقيات الحرفة كرشوة وغيرها، وكما أشرفت السلطة على حرف الخدمات مثل الحمامات وغيرها، وذلك من أجل السير الحسن وفرض أخلاقيات معينة[1]،اتسمت العلاقة بين السلطة والتنظيمات الحرفية بالتداخل، بحيث كانت هناك علاقة تأثير وتأثر.

**2) العلاقات مابين الجماعات الحرفية:** حرصت بعض الجماعات على تطبيق مبدأ التكافل والتآزر، وعلى سبيل المثال نجد تضامن جماعة بنى ميزاب [2] فيما بينها، وتضامن بعض الجماعات مع بعضها البعض مثل تضامن جماعتي "بني ميزاب والجيجلية"، وقد شاركت أعلى السلطات الدينية مثل شيخ الاسلام[3]، والسلطة المشرفة على الحياة الاقتصادية (أمين الأمناء، وأمين الجماعة ...) في هذه الاتفاقات وتشير عائشة غطاس إلى أنه لم يكن يوجد خلافات ضمن الجماعة نفسها ورجح البعض ذلك إلى الدور الذي لعبه الأمين. [4]

**3) صلات المصاهرات:** كان للحرفة دور في توطيد العلاقات الإجتماعية، ويبرز ذلك من خلال صلات المصاهرة، وقد اعتمدت الكاتبة غطاس على مدونة تشمل أربعة وثلاثين ومئة عقد زواج ومئة عقد طلاق في فترة من 1703_ 1854م[5]

**3_1النخبة الحضرية** وهي الفئة الحاكمة والأرستقراطية بشقيها المدني [6] والديني.

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص160 _ 162.

[2] هي جماعة كانت تحظى بثقة الحكام العثمانيين بفضل إخلاصهم، وكانوا يتمتعون بعدة امتيازات خاصة في المجال التجاري، وكانوا يتمتعون بالإشراف على الحمامات، ولم يكن مطلقا بل سمح لغيرهم بذلك ...، أنظر أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 100.

[3] أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية، كان مسؤولا عن تعين القضاة وعزلهم والإشراف على التدريس والمدارس وإصدار الفتاوي الشرعية ...، أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 142.

[4] عائشة غطاس ، المرجع السابق ،ص160.

[5] نفسه، ص162_ 163.

[6] ويقصد بها الفئة الحاكمة من الحكام و موظفين برجوازية الحضرية التي تتشكل من رياس البحر وأعيان التجار... أنظر: نفسه، ص ص349_ 352.

كان الهدف من إقامة هذه المصاهرات هو كسب طرف معاد وخصم له وزنه، والتقرب من الشرائح الاجتماعية التي لها وزن، بحيث نجد الحكام والموظفون السامون مثل "الوزراء " حرصوا على توطيد علاقاتهم ضمن الشريحة نفسها، كمصاهرة "خير الدين بربروس"[1] مع أسرة "ابن القاضي"، وذلك من أجل تقوية السند السياسي، ونجد المصاهرات مع الحرف والتجار إذ تزوج "محمود الحفاف موني بنت الرايس حسن بن زرمان".

كما أقيمت صلات المصاهرة بين رجال الدين والعلماء مثل "عائلة ابن مبارك " وعائلة الزهار وهي من الأسر العريقة ذات النسب الشريف التي تولت نقابة الأشراف والإفتاء بمدينة الجزائر، وانفتح العلماء على شرائح أخرى من المجتمع كالجيش الإنكشاري وأصحاب الحرف، فقد اختار بعض العلماء الأثرياء من الحرفين، وعلى سبيل المثال نجد زواج " السيد محمد ابن السيد عبد الله بن ميمون خديجة بنت يوسف الحرار"، وفي الأغلب نجد أن الأرستقراطية الدينية انفتحت على الصنائع التي كانت محل اعتبار من جهة كصنعة الجير التي مارستها الأسر الدينية نفسها، (مثل مصاهرة أمين الجيارين أسرة المرتضى التي تولت نقابة الأشراف)، والصنائع المربحة والمعتبرة كالحرارة والخياطة من جهة أخرى[2].

## 3_2 المصاهرات بين الجماعات الحرفية:

بلغت عقود الزواج الخاصة بأهل الحرف حوالي واحد وثلاثين عقدا، وقد تحكمت الحرفة في توجيه طبيعة اختيار المصاهرات سواء ضمن الجماعة نفسها أو في إطار الجماعات الحرفية أو خارج الشريحة الاجتماعية، فقد أحصت المؤلفة غطاس حالات كثيرة للزواج ضمن الجماعة نفسها، فتذكر الحرارون الذين اختاروا مصاهرات في إتجاهين (الانتماء العرفي داخل الجماعة نفسها والإنتماء الأرستقراطي الديني والمدني) ولم تنحصر المصاهرات في إطار الجماعة الواحدة، بل أقيمت بين الأسر

[1] قائد بحري تركي استولى على مدينة الجزائر عام 1529م، وعين قائد للأسطول العثماني 1533م، فتح تونس عام 1534م...، أنظر: منير البعلبلكي، المرجع السابق، ص 98. وأيضا: مجهول، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد دراج ، ط1، شركة الأصلة للنشر، الجزائر، 1431هـ / 2010م، ص 126.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص353_ 356.

الحرفية الأخرى ولم تأخذ اتجاها احاديا بل نجد انفتاح وتنوع في الإختيارات، ونجد أن المصاهرات أقيمت وفق استراتيجية تهدف إلى تحقيق التكامل بين السلطتين الإقتصادية والسياسية والدينية من أجل التفرد بالسلطة، فاستراتيجية المصاهرات لم يحددها عامل القرابة بل حددها عامل الفئوي[1].

## ثالثا: التنظيم الحرفي وفئات المجتمع

### 1) جماعة الوافدون ( البرانية):

شهدت المدينة ظاهرة وفود سكان المناطق الداخلية إليها من الجبال والأرياف، فهناك الوافدين من المدن القريبة وما جاورها كالبليدة وسهل متيجة والمدية وغيرها أو من خارجها كالمغاربة واليهود، وعلى سبيل المثال نذكر البعض وعلاقاتهم بالجماعات الحرفية .

**1_1 الجيجليون:** هم من أقدم العناصر الذين استقروا بمدينة الجزائر، وقد حظيو بمكانة خاصة ذ إذ أصبحت مكانتهم تضاهي مكانة الأتراك[2]، ولهم عدة حقوق كحمل السلاح وارتداء الملابس المطرز بخيوط الذهب.

وكانت جماعة الجيجلية تشرف على أفران البايلك المخصصة للإعداد الخبز للانكشارية وأسرى المسيحية[3].

**1_2 المغاربيون:** لعب التجار المغاربيون دورا مميزا في التجارة الدولية، وكان التجار الطرابلسيون أكثرهم نشاطا حيث استحوذوا على النشاط التجاري المغاربي بمدينة الجزائر[4]، ثم يليهم التونسيون (من جزيرة جربة) الذين كانوا معروفين بتصدير " الزيت" والشمع"، وكان لهم دور مميز ضمن الجالية المغاربية بمدينة

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص ص _356_ 361.

[2] نفسه، ص 29_ 30.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 232.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص34_35.

الجزائر وأماكن أخرى مثل مصر وبروز بالقاهرة في أعمال التجارة الدولية التي تقوم على تجارة التوابل والأقمشة .[1]

وهؤلاء الوافدين لم يكن من المقيمين الدائمين بالمدينة، وكان لكل منهم غاية فمنهم من جاء لطلب العلم والبعض الأخر للتجارة وغيرها[2].

وقد إحتكر الوافدون العديد من الحرف إذ نجد إحتكار بني ميزاب لتجارة الماشية[3]، في حين حرص البساكرة على الصهر على نظافة المدينة والحراسة الليلية للمحلات التجارية، أما الأغواطيون قد عملوا على حمل البضائع وتنظيف الشوارع[4]، في حين عمل القبائل على التجارة والفلاحة وخصوصا العمل بالفحوص.[5]

## 1_3 اليهود :

تعد مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش وتوافد الجماعات اليهودية المختلفة[6]، وقد قسمت الدراسات التاريخية التواجد اليهودي بالجزائر إلى ثلاث هجرات[7]، بحيث نجد الهجرات المتأخرة كانت نهاية القرن السابع عشر ومطلع القرن العشرين، وسمها أفرادها باليهود "الليفورنين"[8] أو "الفرنجة"، وتمركزوا

---

[1] أندري ريمون، **الحرف والتجار**...،المرجع السابق، ص 694_695.

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 232- 233.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 115_ 117.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 30_31، وأنظر: أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 100_ 103.

[5] هو ... ما أستوى من الأرض مفرده فحص ... ، أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، ص 1057.

[6] عرفوا بحاملي القبعات أو الكابوسين وهذا ما يميزهم عن حاملي العمام ( اليهود الأهالي ) ..، أنظر: نجوى طوبال، المرجع السابق، السابق، ص 40.

[7] هجرات قديمة (3000ق.م – ق 13م) وسمى أفرادها باليهود الأهالي أو التوشابيم ...، أما الهجرات الحديثة من ( ق 14- 16م) وسمى أفرادها بالمغيورشيم ...، أنظر: محمود نعناعة، **تاريخ اليهود**، ط1، دار الفكر، الأردن، 2001م، ص 409. وأيضا فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 155.

[8] نسبة إلى مدينة ليفورنه الإيطالية ...، أنظر:، نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 46.

وتمركزوا بالمدينة مع أواخر القرن السابع عشر، ومارسوا شعائرهم الدينية، وتعاطوا نشاطاتهم الإقتصادية بكل حرية[1]، بعدما جلبوا معهم ثروتهم وخبراتهم في جميع الأنشطة خاصة الجانب الصناعي، وهذا بعدما منحتهم الدولة العثمانية حرية الإقامة ومنحهم الإمتيازات كإعفائهم من الضرائب[2]، ومارس اليهود العديد ومن أهمها صناعة القطع النحاسية والأواني الفضية[3]، صناعة المصاغ (الصياغة) التي أصبحت حكرا عليهم وكانت من أهم الحرف لديهم لكسب المال، واختصوا أيضا بمعالجة وتصنيع الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة لصناعة الحلي والزينة، ومن بين العائلات التي احتكروا حرفة الصياغة وارتبط اسمها بها (عائلة كوهين، زرافة، عائلة بالخير....إلخ [4])، ومع توافد العنصر اليهودي إلى مدينة تضاءلت أهمية الصناعة المحلية، وأصبح تعاطي الصياغة من قبل العناصر المحلية أمرا نادرا[5]،وامتهنوا أيضا حرفة الخياطة والتطريز وصناعة القماش بجميع أنواعه، وصناعة الحرارة (أحزمة ومناديل)[6]، وكانت هذه الحرفة رائجة جدا وكانت تسمى بالحرفة "القزازة"[7]، واحتكروا في السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة [8].

---

[1] فتح عدد من الورشات والمحلات في كل سوق لممارسة حرفهم اليدوية ونشاطاتهم الاقتصادية المختلفة ...، أنظر نفسه، وأيضا وليام شالر، المصدر السابق، ص 90.

[2] عزيز سامح آلتر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر محمود علي عامر، دط، دار النهضة العربية، بيروت ، 1989م ، 409.

[3]Ernest FeYdeau, **Alger etude**, édtiteurs mihel lévy,paris ,1862, p 175 .

[4] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 60 ومابعدها.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 246_247.

[6] De Paradis, op.cit, p 16.

[7] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص247.

[8]. نفسه، ص246.

ويكمن القول بأن اليهود، شكلوا قوة إقتصادية بالمدينة واستقرارهم بالجزائر لم يكن عشوائيا لأنهم قدروا ذلك الإزدهار الاقتصادي الذي عرفته المدينة، ومن ثمة أضحت مدينة الجزائر نقطة جذب واستقطاب لليهود[1].

## 1_4) الأندلسيون:

شكل الأندلسيون فئة متماسكة ومتضامنة في إيالة الجزائر، فقاموا بتشييد العديد من العقارات[2]، العقارات[2]، وفي جل الأماكن التي حلو بها مثلا "مدينة تونس"[3] واستطاع الأندلسيون بفضل خبراتهم ومهاراتهم تقلد عدة مناصب إدارية (الإفتاء والقضاء)[4] وتعدوا بذلك إلى المجال الصناعي، بحيث كان لهم لهم دور متميز في ازدهار ورواج عدد من الحرف[5]، وهذا ما أكده دي جرماي بعد أن ذكر أن مدينة الجزائر خلال القرنين 17و 18م كانت حوالي 300نساج، 1200خياط، 600 مربي لدود الحرير و 180سكاك، 80حداد، وعدد من الحرفين [6].

اشتغل الأندلسيون في مدينة الجزائر بالأعمال التجارية والحرف اليدوية وتفوقوا في ذلك، وقد كان لهم شارع رئيسي الممتد من باب عزون إلى باب الوادي والمنفتح على حومة الأسواق الرئيسية بالقسم الأسفل من المدينة [7]، ومن أهم الصناعات التي تميز بها الأندلسيون صناعة الأقمشة مثلا صناعة (

---

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص49.

[2] أحمد محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، ج4، تح احسان احسان عباس، د ط، دار الكتاب ، بيروت ، 1988م، ص 527.

[3] أحمد بن أبي الضياف، **اتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، دط، دار التونسية للنشر ، الجزائر ، 1977م، ص 35.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ...، المرجع السابق ، ص 45.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 229.

[6] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص ص 298_ 299.

[7] ناصر الدين سعيدوني ، **دارسات أندلسية ومظاهر تأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، دط، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر، 2003م، ص 130.

المخمل) أي نسيج القطيفة [1]، وقد ضمت المدينة ألفي موريسكي أثرواها بصناعتهم الحريرية والصوفية [2]، كما إختصوا أيضا بصناعة التطريز وتوشيح الثياب الحريرية بخيوط الذهب والفضة وصناعة الصابون والمجوهرات والحلي[3] وصناعة الأسلحة والبارود[4]والخزف والأدوات الفخارية وغيرها [5].

## 2) المرأة في النشاط الحرفي:

برزت المرأة في النشاط الحرفي من خلال امتهانها لبعض النشاطات الحرفية خارج بيتها وداخله، بحيث تعاطت عدة نشاطات تندرج معظمها ضمن حرف الخدمات كالبيع خارج البيت أو الدلالة، وإقامة الأفراح (المسمعة، المداحة) والتمريض والتوليد (القابلة) والإشتغال في الحمام والتجميل(الماشطة)، كصناعة الشمع[6]، كما مارست أنشطة حرفية داخل منزلها كالغزل والطرز، وكان لنساء الأندلسيات فضل كبير في بروز المرأة في النشاط الحرفي، وذلك لخبرتهن في مجالات مختلفة كغزل والخياطة والطرز[7].

ولعبت المرأة دورا أساسيا في الميدان الإقتصادي، فحتى المرأة الريفية كانت تقوم بمعظم الأعمال التي هي من اختصاص الرجل كالحرث والسقي... إلخ[8].

---

[1] حنيفي هلايلي، **الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية** ، جامعة سيد بالعباس ، الجزائر .

[2] عائشة غطاس، االمرجع السابق ، ص 229.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص ص 48_ 54.

[4] Dehaé do Fraydiego, Topographie et histoire géhérale d'Alger ,tramonner eau et berbruger, in, RA ,N°14, 1870, p 469

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص 49.

[6] ليلى خيراني، **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني ( 1818–1830م)**، دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية، أطروحة دكتوره تاريخ حديث ( مرقونة )، الجزائر، 2013م، ص 157.

[7] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص254_ 256.

[8] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 157.

**3)التنظيم الحرفي والطرق الصوفية:** عالجت المؤلفة غطاس طبيعة العلاقة بين الطرق الصوفية والجماعات الحرفية، بحيث كانت كل الطوائف ترجع أصولها إلى شخصية دينية بارزة، وكانت تحث أتباعها على امتهان الحرف وإتقان الصنائع وتجعل العمل قيمة أساسية من قيمها وتضفي عليها عمقا روحيا خاصا، فكانت كل حرفة تحتمي "بوالي صالح" في إطار ما يعرف بممارسات واعتقادات جزائرية[1]، وكان هناك تأثير متبادل بحيث اشتقت بعض الزوايا تسميتها من نشاطات الحرفية "كزاوية الشبارلية، زاوية النجارين ...إلخ، بينما نجد طبيعة العلاقة بين الطوائف الحرفية والطرق الصوفية في المدن العربية كانت جد وطيدة، بحيث نجد الطرق الصوفية في مدينة القاهرة وبلاد الشام، تستمد معظم أعضائها من أرباب الحرف والصنائع، وكان بعض الشيوخ يقيمون الزوايا ويتولون الإشراف عليها وهذا ما أكسبهم ثقافة روحية أخلاقية، بحيث كانت طقوس الإلتحاق بالطائفة شبيهة بطقوس الإلتحاق بالطريقة، مثل حفل التعيين والإلتحاق وهذا يوضح الأثر الديني للطرق الصوفية على أرباب الحرف[2] ،غير أنه في العموم العموم لم تصتبغ الجماعات الحرفية بمدينة الجزائر بصبغة دينية مقارنة بالمشرق العربي [3].

**4) الجيش الانكشاري :**

عرفت مدينة الجزائر ظاهرة إنضمام الحرفين والتجار إلى الجيش الإنكشاري، و العكس[4]، وهي ظاهرة لم تختص بها مدينة الجزائر فحسب بل مست جميع الولايات العثمانية، ففي مصر مثلا تحدث عبد الرحمن الجبرتي عن ازدياد انتماء الطوائف الحرفية إلى الأوجاقات، مما جعل السلطة ترسل أمرا إلى القاضي يقضي بمنع أرباب الحرف والصنائع من الإنظمام إلى الأوجاقات السبع فأجبوه أن غالبهم

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص،121_124.

[2] عبد الجليل التميمي، **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1988م، ص 627.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص125.

[4] فهيمة عمريوي ، **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ / 18م ، دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة ماجستير بتاريخ الحديث (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2008_ 2009م، ص 183 وما بعدها.

عسكري وابن عسكري، وقاموا على غير إمتثال فقرروا إلحاق مكروه به فتغافل عن الامر وتراجع عنه نهائيا[1].

ويعود تاريخ انخراط الحرفين في الجيش إلى أوائل القرن الثامن عشر، ومن أهم الحرف التي تعاطها عناصر الجيش الإنكشاري نجد "الحفافة والبابوجية والخياطة والحياكة والمقفولجية والقوقجية وغيرها، ولم يشمل انتساب الأمناء إلى الجيش عدد كبير من التنظيمات الحرفية بل اقتصر على بعضها، وكان المنخرطون من أفراد الجيش في التنظيمات الحرفية من رتب مختلفة من صنف "الأياباشية "[2]

والمجندين الجدد "اليلداش"[3]، الذي زاد نفوذهم في أوائل القرن التاسع عشر، وقد امتدا نفوذ الجيش إلى احتكارهم أمانة بعض الجماعات الحرفية كجماعة "البابوجية "، وكانوا يمارسون نشاطين في آن واحد، مهامهم العسكرية من جهة وإدارة شؤون الجماعة من جهة أخرى، كما لعبت الحرفة دورا مميزا في تحقيق نوع من التقارب والإندماج بين عناصر الجيش وسكان مدينة الجزائر، بحيث مارس الجيش حرف متنوعة استطاع من خلالها تحسين وضعه المادي من جهة والإندماج في مختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى[4].

---

[1] عبد الرحمان الجبرتي، **عجائب الأثار في التراجم والأخبار**، ج1، دار الجيل ، بيروت ، ص 63.

[2] هو ضابط الديوان، وتتمثل مهامه في مرافقة الباشا إلى المسجد للأداء صلاة الجمعة ...،أنظر Haedo ,D, op,cit ,p 16

[3] هو الجندي البسيط وهي كلمة عثمانية مركبة من كلمتين " يول " تعني الطريق " داش" بمعنى الرفيق، وهي تعني رفيق الطريق، وهي أدنى رتبة في الجيش الانكشاري ...، أنظر: أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 26.

[4] فهيمة عمريوي، المرجع السابق، ص 200.

وفي مجمل القول نستنتج بأن مؤسسات الإيالة بشقيها الديني والمدني، كان لها دورا فاعلا في التسيير الحسن للمدينة، وذلك من خلال العلاقة التي كانت بين شيخ البلد والجماعات الحرفية، بحيث خضعت هذه الأخيرة لرقابة من طرف السلطة التي كانت بمثابة وصية على شؤون الحرف، فكانت هذه المؤسسات بمثابة همزة وصل بين السكان والسلطة، فهذه الأخيرة عملت على تدخل في قضايا التسعير ومراقبتها باعتبارها من القضايا الهامة.

وتميزت العلاقة بين السلطة والتنظيمات الحرفية في إطار ما يعرف بالاندماج والتآزر والتضامن، كما أعتبرت المصاهرات مظهر من مظاهر العلاقات الإجتماعية القائمة بالمدينة، وكانت مدينة الجزائر محل استقطاب العناصر الوافدة من المناطق الداخلية والخارجية، وبروز العنصر الأندلسي الذي أسهم اسهام فعليا في تسير المدينة.

**تقييم عام للكتاب :**

من خلال دراستنا لكتاب **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر( 1700_ 1830)** للمؤلفة " عائشة غطاس" لاحظنا ما يلي:

يعتبر الكتاب "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700_1830م)" لعائشة غطاس مرجع هام ودراسة فريدة من نوعها، كونه مقاربة اجتماعية واقتصادية غطت الجانب الإقتصادي والإجتماعي واستهدفت فئة معينة تمثلت في "فئة الحرفيون" هذه الأخيرة التي كان لها شأن في المجتمع ودورهم في انعاش الإقتصاد.

عند قراءتنا للكتاب تبين لنا أنها تغوص في عمق المجتمع وتولى له اهتمام كبير إذا ما قرناه بالجانب الإقتصادي، حيث ركزت على فئة الحرفين من حيث البنى الإجتماعية كالواقع المادي لشريحة الحرفيين، لتستخلص مدى مساهمة هذي الأخيرة في خلق تركيبة اقتصادية (جماعة حرفية) ولم تولي المؤلفة اهتمام بالجانب الزراعي والتجاري بصفة عامة، بحيث ركزت على الجانب الحرفي بوجه خاص، فهي تعطينا وصف دقيق لتركيبة الحرفية من خلال تطرقها إلى أدق تفاصيلها.

تتمتع الكاتبة بأسلوب راقي وتستعمل مصطلحات دقيقة، وتلتزم بما ورد في الوثائق، وهذا دليل على الأمانة العلمية، كما تتميز بالموضوعية وتبتعد عن الذاتية.

استعملت الكاتبة لغة ومصطلحات الوثائق الأرشيفة، في بعض الأحيان ، وعلى إثر ذلك واجهتنا عدة صعوبات في انتقاء المعلومات من الكتاب، كما صادفتنا عدة مصطلحات غير مفهومة وغامضة لم تورد الكاتبة شرح لها مثل مصطلح القشتولة ، وتترك السؤال مطروح في بعض الحقائق، كما نجدها لا تفصل في بعض القضايا.

الكتاب عبارة عن مقاربة اجتماعية اقتصادية بحيث تسند الدراسة على التركيبة الحرفية كفئة اجتماعية ودورها في الحياة الإقتصادية، وقد أفلحت الكاتبة في استنتاج ذلك غير أن الكتاب لا يغطي

الجانب الإقتصادي بوجه عام ، فقد ركزت الكاتبة على الحرفة والتي تدخل في إطار الصناعة بوجه خاص .

عندما انتهينا من قراءة هذا الكتاب تساءلنا حول إذ ما كنا أمام دراسة تاريخية اجتماعية، أم دراسة تاريخية اقتصادية، لأن الكتاب هو عبارة عن مقاربة اجتماعية اقتصادية.

وفي الأخير نستنتج أن الكتاب عبارة عن دراسة قيمة ومرجع هام لدراسة التاريخ المحلي لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني وذلك استنادا لاعتماده على المصدر الخام ألا وهي الوثائق الأرشيفة، فقد رسمت الكاتبة عائشة غطاس صورة عن الواقع الجزائري خلال فترة 1700_1830م ، وهي فترة زمنية هامة في تاريخ المدينة وعرفت بفترة الدايات وهي أخر مراحل الحكم العثماني، لتدخل الجزائر في مرحلة جديدة عرفت بالإستعمار الفرنسي .

# خاتمـــة

بعد دراستنا لموضوع النشاط الإقتصادي بمدينة الجزائر من خلال كتاب الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700_1830م) الذي هو عبارة عن مقاربة اجتماعية اقتصادية، ومرجع هام بالدرجة الأولى لإعتماده على الوثائق الأرشيفية خلصنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- ✓ شكلت الجماعات الحرفية بمدينة الجزائر قوة اقتصادية فعالة خصوصا في الجانب الصناعي والتجاري.
- ✓ عرفت مدينة الجزائر تسعة وتسعون حرفة، شملت كل ما تحتاجه المدينة من منتوجات وخدمات مختلفة، وتجلى ذلك في ثلاثة مجالات ( الإنتاج ، التسويق ، الخدمات )
- ✓ من ملامح التنظيم الحرفي الدقة في تقسيم العمل، فالجماعة الواحدة تفرعت إلى عدة جماعات، وخضعت الجماعات إلى تنظيم محكم بشكل هرمي، يتصدره أمين الأمناء الذي يعتبر السلطة العليا للجماعة، والأمين الذي يمثل رمز وجود الحرفة، ثم يليه المعلم والصانع والمتعلم، بالإضافة إلى هيئات أخرى كالشاوش والخوجة... وغيرهم.
- ✓ خضعت الجماعات الحرفية لنظام جبائي من نوع الإلتزام، الذي تميز بالثنائية أحد أطرفها شيخ البلد والأخر بيد الأمناء، ومن مميزات النظام الضريبي بمدينة الجزائر هو إنعدام الدقة في التسمية بحيث أطلقت عبارة المغرم للدلالة على الضرائب بوجه عام.
- ✓ اعتبرت صنعة الحرارة من أمهات الصنائع ومن أكثر الفروع انتاجا ورواجا، وذلك نتيجة التحولات التي شهدتها المبادلات التجارية ابتداء من القرن السابع عشر ميلادي، ولم تبلغ الصنائع الأخرى كالدباغة والخياطة ما بلغته صنعة الحرارة .
- ✓ تعددت مواقع أنشطة الحرفيين، فنجد الأسواق والسويقات والفنادق ...إلخ، وتميزت الجزائر بنمط خاص في تمركز الأسواق وتوزعها، بحيث خصص لكل جماعة حرفية سوق وبهذا تجمعت الفعاليات الإقتصادية وفق نسق يعكس بوجه عام أهمية كل نشاط حرفي.

- ✓ لعبت الجماعات الحرفية دورا في إنتعاش التجارة الداخلية والخارجية، وتجلت التجارة الداخلية في نشاط الأسواق والدكاكين، أما الخارجية في تصدير نسبة كبيرة من المواد الحرفية كالشاشية والأحزمة والعطور...وغيرها.
- ✓ كان لمؤسسات الإيالة بشقيها الديني والمدني دورا فاعلا في تسيير المدينة بصفة عامة والجماعات الحرفية بصفة خاصة، بحيث اعتبرت المؤسسات بمثابة همزة وصل بين السكان والسلطة من جهة والمشرفة على قضايا التسعير من جهة أخرى بالنسبة للجماعات الحرفية.
- ✓ ساهمت الحرفة في توطيد العلاقات الإجتماعية، وذلك في إطار ما يعرف بالإندماج والتضامن وصلات المصاهرة ما بين الجماعات الحرفية ومختلف شرائح المجتمع خصوصا النخبة الحضرية بشقيها المدني والديني.
- ✓ عملت التركيبة الإجتماعية على خلق تركيبة اقتصادية تمثلت في الجماعات الحرفية ،وتجلى ذلك من خلال الحفاظ على الصنعة وتوريثها واحتكارها، وقد لعبت جل شرائح المجتمع من حضر ووافدين ويهود دورا هام، وشكلوا قوة اقتصادية بالمدينة خصوصا في الجانب الصناعي.
- ✓ برزت المرأة في النشاط الحرفي وذلك من خلال امتهانها للعديد من النشاطات الحرفية سواء خارج بيتها أو داخله، وآل بها المآل إلى إمتهانها مهن اختص بها الرجال مثل الحرث والسقي ...إلخ.
- ✓ مارس الجيش الإنكشاري مختلف أوجه النشاط الحرفي والتجاري، التي استطاع من خلالها تحسين وضعه المادي من جهة والإندماج في مختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى .
- ✓ تعد مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش وتوافد العديد من الأجناس سواء من داخل المدينة كالبرانية والجيجلون أو خارجها كالمغاربة واليهود والأندلسيون الذين كان لهم الفضل في ازدهار الميدان الإقتصادي، فقد عمل الأندلسيون على إقامة مشاغل وإنشاء وراشات لمزاولة مختلف الصناعات اليدوية من خياطة وحياكة ،ومن هنا كان التأثر ببروز حرفة جزائرية مستقاة من الخبرات والمهارات الأندلسية .

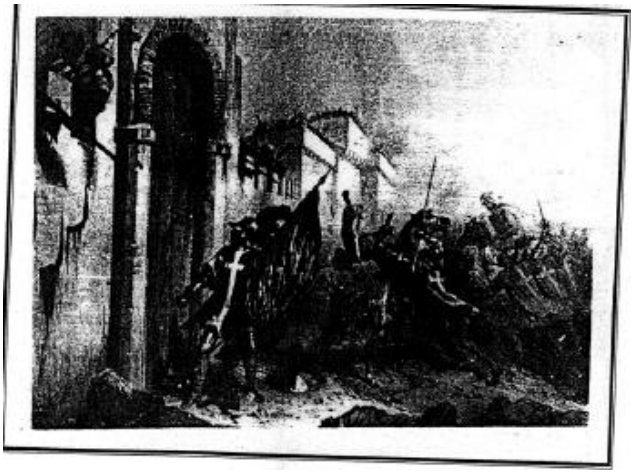
# الملاحق

**الملحق رقم 01** : صورة توضح ميناء الجزائر في القرن 18م .[1]

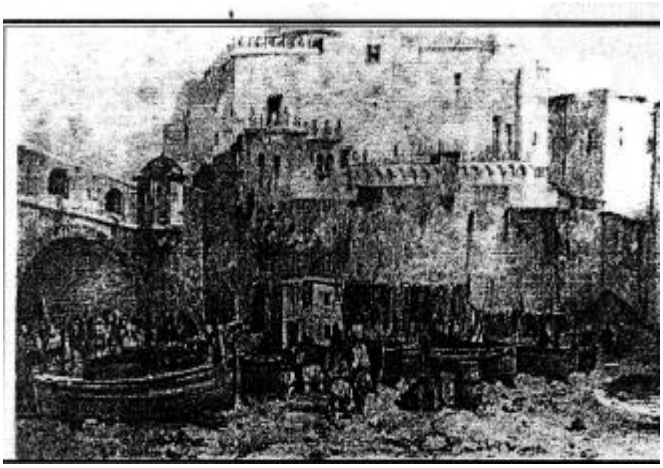


[1] ناصر الدين سعيدوني ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 426.

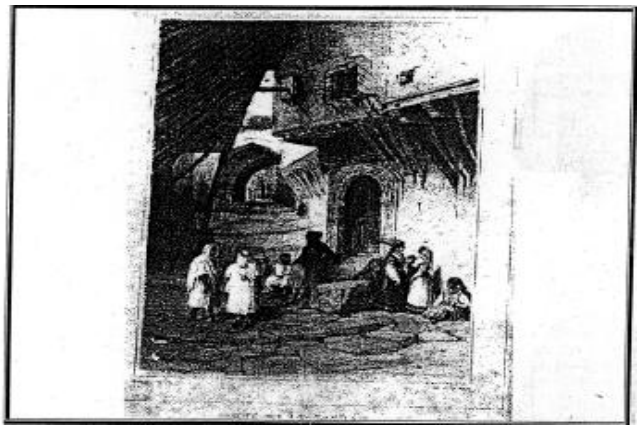
**الملحق رقم 02:** صور توضح أبواب مدينة الجزائر [1]



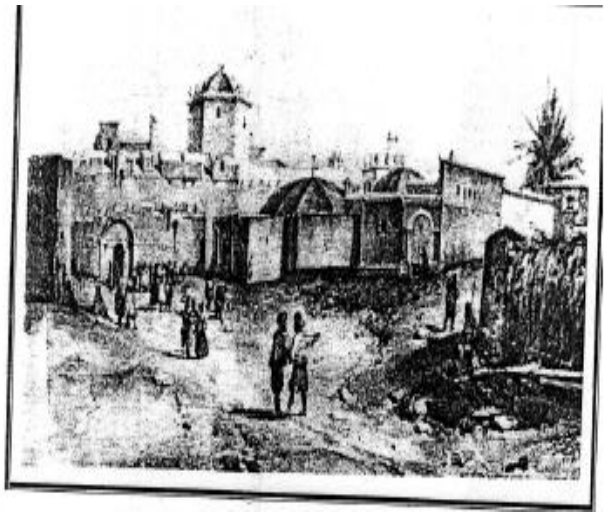
باب عزون



باب البحر



باب الجديد



باب الواد

[1] بن كردرة ، المرجع السابق ، ص 267_284.

**الملحق رقم 03**: صورة للكاتبة عائشة غطاس[1]

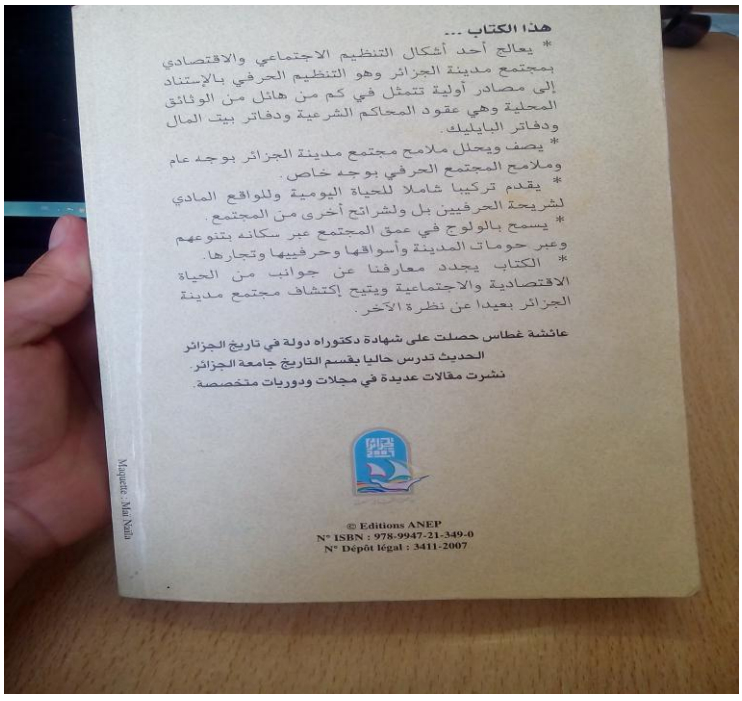



[1] w w w.4 algeria.com.، بتاريخ 2019/06/04م، 30: 21 (منتدى اللمة الجزائرية )

**الملحق رقم 04:** صورة توضح واجهة وخلفية الكتاب [1]




**واجهة الكتاب**




**خلفية الكتاب**

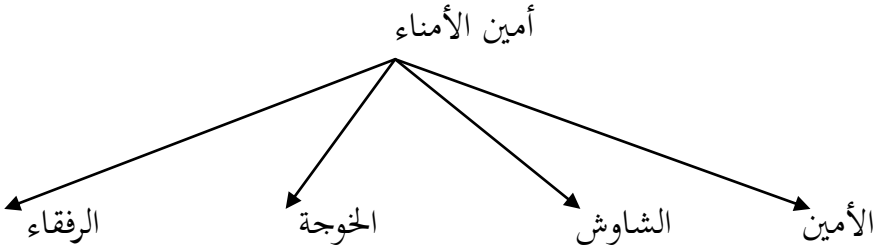
[1] اجتهاد الطالبتين.

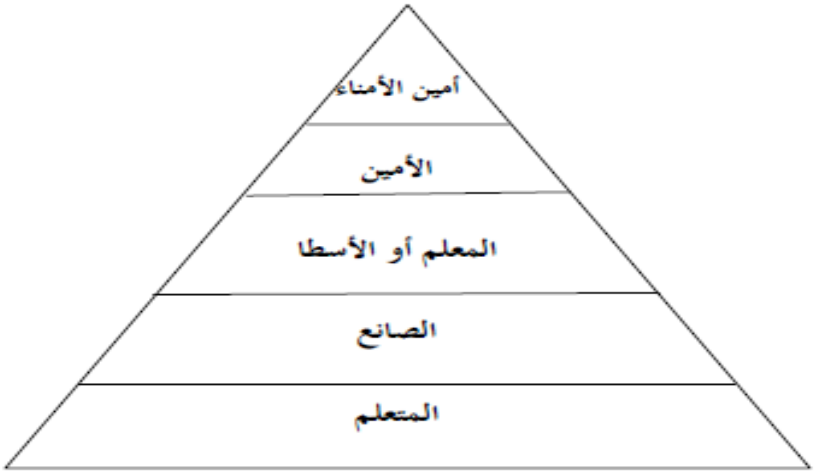
## **الملحق رقم 05:** قاموس الحرف [1]

| | |
|---|---|
| البابوجي: صانع الاحذية من النعل الأصفر | الفكاه : الفكهاني ،بائع الفواكه |
| البجاقجي: السكاكيني: صانع السكاكين وبائعها | الفران : العامل في الأفران |
| البرادعي : صانع البرداع أو الرحال | العطار : بائع العطر ومواد أخرى |
| البراميلي : البراميلي ، صانع البراميل | الصفار : صانع الأواني النحاسية |
| البشماقجي : صانع حذاء البشماق وبائعه | الصباولجي : صانع خيط القنب |
| التماق : صانع الحذاء الرجالي الطويل وبائعه | الشواشي : صانع لباس الرأس الشاشية أو القلنوسية |
| الجماقجي : صانع الأسلحة وبائعها | الشماع صانع الشمع وبائعه |
| الجواج : بائع البيض والدجاج | السفاج : صانع الشمع وبائعه |
| الحجام : الحلاق المزين والمصاص | السمان: بائع السمن والزبدة والعسل |
| الحرار : ناسخ الحرير وبائعه | السكاكري : بائع السكر |
| الحائك : ناسخ الصوف وبائعها | الدخاخني : بائع الدخان |
| الحجار : قاطع الحجر | الدباغ : بائع الجلود المدبوغة |
| الحصار : مظفر الحصائر وبائعها | الخراط : اسم لمن يخرط العود أو الخشب |
| الحلاطجي : المطرز على الجلد | الحمايمي: اسم معلم الحمام النضارة على الحمامات |
| الحفاف : الحلاق | الحوات : بائع السمك |
| الحلفاجي : صانع أدوات شتى من مادة الحلفاء | الحمال : حامل البضائع |
| الحلواجي : صانع الحلويات وبائها | الحمار : بائع الدواب ومؤجرها |
| القنداقجي : صانع الخشب الموجه لصناعة الأسلحة القنداق | القوقجي : القاوقجي ،صانع القلنوسة الطويلة وبائعها |
| المقفولجي : الإسكافي | المقايسي : صانع الحلي من مادة القرن |

[1] نقلا عن غطاس ، **الحرف والحرفيون** ...، ص ص 391-393.

**الملحق رقم 06**: الهيكل التنظيمي للجماعة[1]

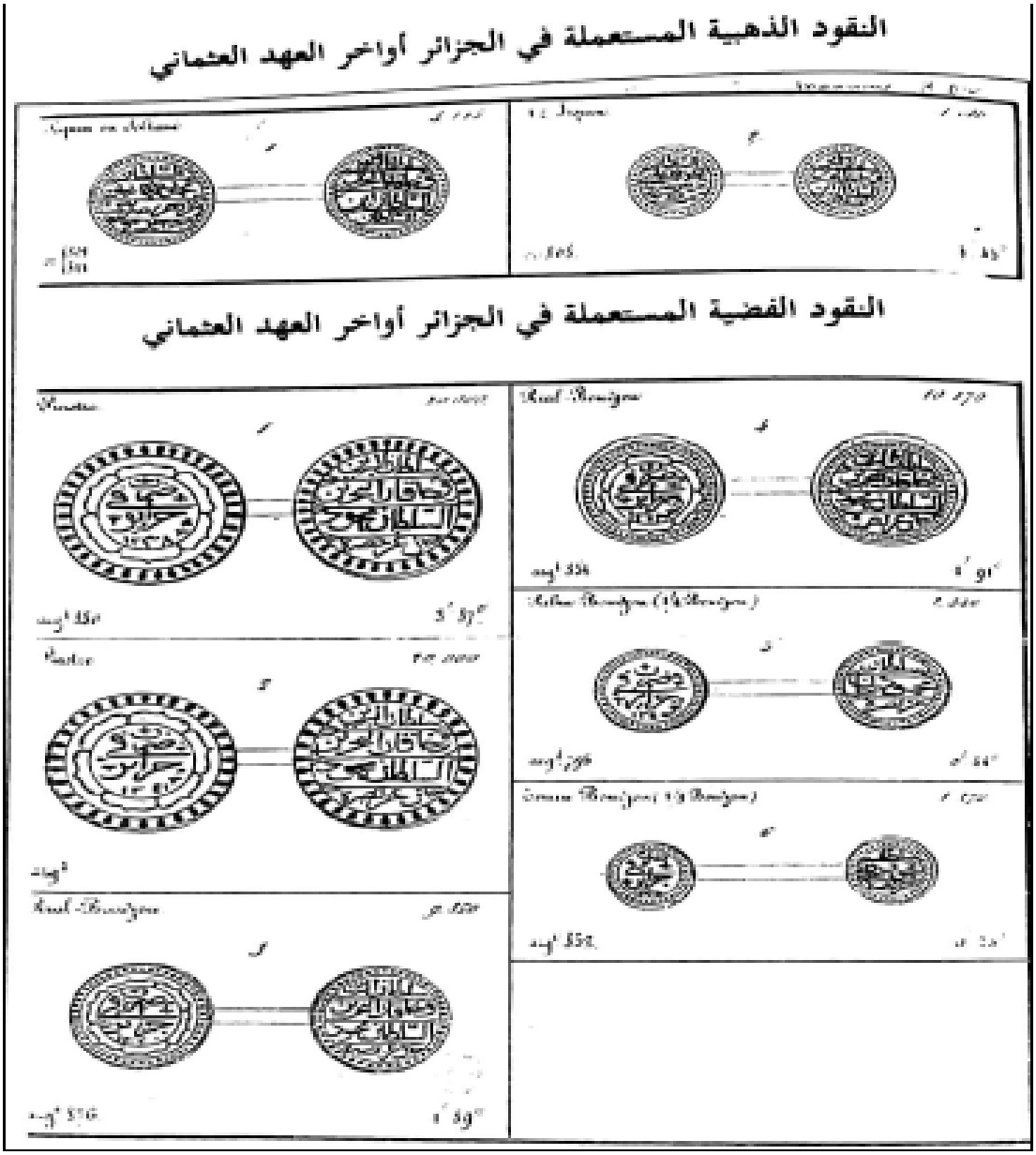



تمثيل بياني يمثل السيرورة التنظيمية للحرفة بمدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671_1830) في شكل هرمي .

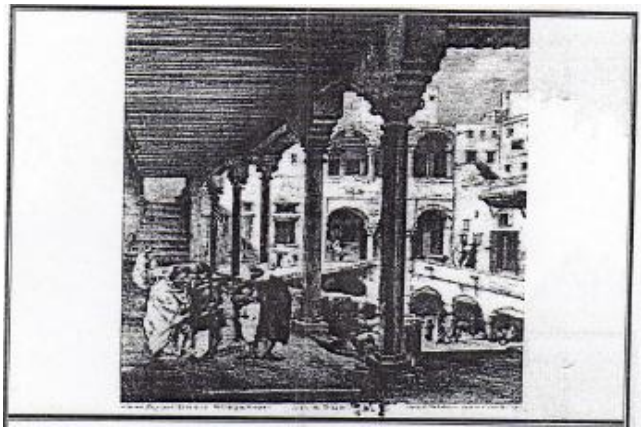
[1] اجتهاد الطالبتين

**الملحق رقم 07**: نماذج عن العملات المتداولة خلال عهد الدايات (1671_ 1830م)[1]

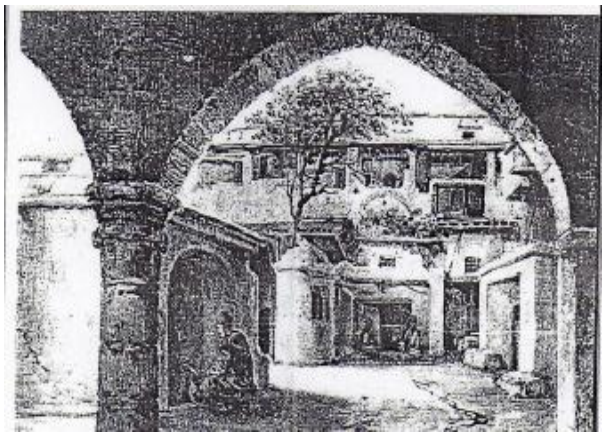



[1] سعيدوني، **النظام المالي** ...، المرجع السابق، ص 343.

**الملحق رقم 08**: صور لمواقع أنشطة الحرفيين. [1]



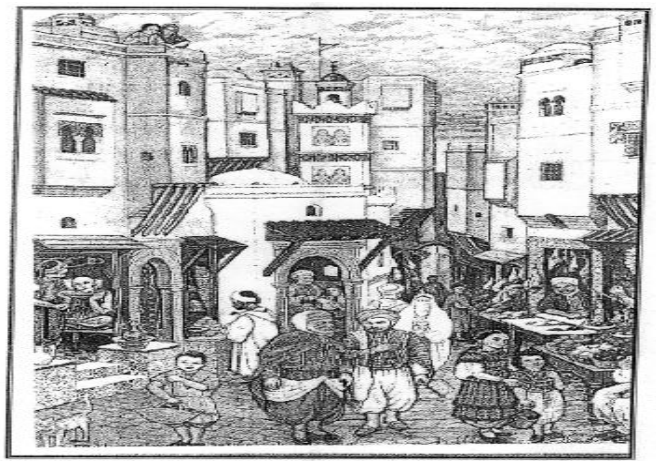
**فندق الزيت**



**فندق**



**حانوت** [2]



**سويقة**

[1] بن كردرة، المرجع السابق ، ص ص 274___292.

[2] محفوظ سعيداني، **الواقع الإقتصادي في المجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية )** من مطلع القرن 18م /12هـ، إلى1830م/1245، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2012/2011م، ص ص330_333 .

**الملحق رقم 09:** صور توضح بعض المنسوجات[1]



**لباس تقليدي**



**منديل**



**لباس تقليدي**



**برنوس**

[1] صور مأخوذة من دار الصناعة التقليدية بولاية المدية (اجتهاد الطالبتين )

الملحق رقم10: خريطة لقصبة الجزائر [1]




خريطة قصبة الجزائر (المواقع الأبواب، المساجد، الأسواق)

[1] محمد عبد النور أم لباط، هشام توات، **نظام طوائف الحرف في الدولة العثمانية (الإنتاج، التسويق، الخدمات)**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس، المدية، 2016_2017م، ص 93.
بتصرف الطالبتين.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**

القرآن الكريم:

أ- **مصادر باللغة العربية:**

1_ابن أبي الضياف أحمد، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، دط ، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1977م.

2_ابن خلدون عبد الرحمان ، مقدمة ابن خلدون ، مر سهيل زكار، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1431هـ / 2001م.

3_ ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقييدات بن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.

4_ ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي كريم ، محمد حسب الله واخرون ، مج4، دط ، دت.

5_ بيفايفر سيمون ، مذكرات عشية الاحتلال ، تح أبو العيد دودو ، دط ، ش و ن ت ، 1979م .

6_الجبرتي عبد الرحمان ، عجائب الأثار في التراجم والأخبار ، ج1، دار الجبل ، بيروت ، دت.

7_خوجة حمدان بن عثمان ، المرأة ، تق تح محمد العربي الزبيري ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1983م.

8_ الزهار أحمد الشريف ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ( 1754م- 1830م ) ، تح أحمد توفيق المدني ، ط2، ش و ن ت ، الجزائر ، 1980م.

9_شالر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر ( 1816م – 1824م) ، تع تح اسماعيل العربي ، دط ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1982م .

10_الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد ، المغرب العربي في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، تح محمد صادق، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 1983م.

11_الشويهد عبد الله بن محمد ، قانون أسواق مدينة الجزائر (1695م – 1705م ) ، تح، تع، تق ناصر الدين سعيدوني، دط ، البصائر للنشر، 2012م .

12_كاثكارت جيمس ، مذكرات أسير الداي ، قنصل أمريكا في المغرب ، تر اسماعيل العربي ، د م ج ، الجزائر ، 1982م.

14_كاربخال مارمول ، افريقيا ، ج1 ، تر محمد حجي وأخرون ، دط ، مطابع المعارف الجديدة ، الرباط ، 1989م.

15_ مجهول ، مذكرات خير الدين بربروس ، تر محمد دراج ، ط1 ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 1431هـ / 2010م .

16_المقري التلمساني أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ج4 ، تح إحسان عباس ، دار الكتاب ، بيروت ، 1988م .

ج: مصادر باللغة الأجنبية:

1) Devoulx Albert ,Tachrifat recueil de not historiques sur l'adminisraton de l'ancenne regence ,d'Alger pub,inp couverenement , Alger , 1852.
2) De Paradis venture ,Tunis et Alger XVIII Siecle ,paris,sindbad,1983.
3) Ernest FeYdeau, Alger etude, édtiteurs mihel lévy,paris
4) Shuval Tal ,LaVille d' Alger vers la Fin du18ème siècle, populationet cadre urbain , paris, CNRS, editions, 1998.

5) 1) Dehaé do Fraydiego, Topographie et histoire géhérale d'Alger ,tramonner eau et berbruger, in, RA ,N°14, 1870 .

**المراجع :**

**أ – العربية:**

1_ ألتر سامح عزيز، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، تر محمود علي عامر ، دط، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989م.

2_أجرون روبير شارل ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر عيس عصفور ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م.

3_ايشبودان العربي ، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، تر جناح مسعود، مر حاج مسعود مسعود ، ط2، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م.

4_بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

5_بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج1، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م

6_بن حموش أحمد مصطفى ،المدينة والسلطة في الاسلام ، ط1 ، دار البشائر ، دمشق ، 1999م.

7_ الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط8، دار الأمة ، الجزائر ، 2005م.

8_الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ المدن الثلاث ( الجزائر ، المدية ، مليانة ) ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009م.

9_ حليمي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م ، ط1 ، المطبعة العربية للفكر الاسلامي ، دت .

10_ حموش مصطفى ، بلقاضي بدر الدين ، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفوكس ، موضم للنشر ، الجزائر ، 2007م .

11_الرجبي خليل بن أحمد ، تاريخ الوزير محمد علي باشا ، تح دانيال كريسليوس ، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 1417هـ/ 1997م.

12_ريمون أندري ، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر لطيف فرج ، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، القاهرة، 1991م.

13_ريمون أندري، الحرف والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر، تر ناصر أحمد ابراهيم ، باتسي جمال الدين، مر رؤوف عباس ،ج1ج2، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005م.

14_سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تع ، تق عبد القادر زبادية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2006م.

15_ سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ط1 ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1982م .

16_سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديثة " بداية الاحتلال " ، ط1 ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1982م.

17_سعد الله فوزي ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط2، دار الأمة ، الجزائر ، 2004م .

18_سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي مهدي ، الجزائر في العهد العثماني ، ج4، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م.

19_سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني ( 1792م- 1830م ) ، ط1 ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1979م.

20_سعيدوني ناصر الدين ، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، دط ، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر ، 2003م.

21_السيد الحجازي ثروت، الحرف اليدوية في مكة المكرمة ، ج1، مركز ابحاث الحج ، جامعة ام القرى ، السعودية ، 1414هـ .

22_الشناوي عبد العزيز محمد ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، مكتبة الانجلو المصرية ، ج1، القاهرة ، دت .

23_ الشيخلي صباح ، الأصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها ،ط1، بيت الوراق ، بيروت –لبنان ، 2010م .

24_صياغة نايف ، الحياة الاقتصادية في دمشق في منتصف القرن التاسع عشر ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1995م .

25_عبد القادر نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي ، دار الحضارة ، 2006م.

26_غطاس عائشة وأخريات ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1959م ، الجزائر ، 2007م .

27_فارس محمد خير ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح الاسلامي إلى الاحتلال الفرنسي ، ط1، دن ، دب ،1969م .

28_ قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث ( 1500م/ 1830م) ، الجزائر ، 1987م.

29_ الكوثراني وجيه ، العلماء والطرق الصوفية والتنظيم الحرفي ، الحياة الاجتماعية للولايات العربية ، ج1، زغوان ، 1988م .

30_لمدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492_1792م)، دط، ش. و. ن. ت الجزائر، دت .

31_ مريوش منور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة ،الأساطيل ، الواقع ، ج2 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م.

32_نعناعة محمد ، تاريخ اليهود ، ط1 ، دار الفكر ، الأردن ، 2001م.

33_ الهريدي صلاح أحمد ، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، تق عمر عبد العزيز عمر، دار المعارف، الإسكندرية ، 1405هـ_ 1985م.

34_هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دط ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013م

35_هلايلي حنيفي، البنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م .

**المراجع بالأجنبية :**

1) BELHAMISSI Moulay : Marine et Marins d'Alger 1518-1830, bibliothèque Nationale d'Algérie, 3T , 1986.

**المقالات والملتقيات:**

**أ – العربية:**

1_ التميمي عبد الجليل، "**الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني**"، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1988م .

2_ رافق عبد الكريم ، "**مظاهر من التنظيم الحرفي في البلاد الشام في العهد العثماني**"، ع 4، مجلة دراسات تاريخية ، 1981م.

3_سعيدوني ناصر الدين،" **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية ( الجزائر ، تونس ، طرابلس ، المغرب ) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري ( القرن السادس**

**عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي)"** ، ع31، حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، 2016م.

4_سعيدوني ناصر الدين،" **الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني** "، مجلة الثقافية ، ع92، الجزائر ، 1986م.

5_صباغ ليلى ، **"ملاحظات حول دراسة الاقتصاد العربي في العصر العثماني " الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وعائقها على العصر العثماني"** ، ج1، ج2، زغوان ، 1936م.

6_فاطمة قشي، **ذكرى وقفة تأبينيه للفقيدة الأستاذة المرحومة عائشة غطاس ( 1955_2011م)**، مجلة إنسانيات ،ع 55_56 ، جانفي _ جوان 2012.

7_محمد هرباجي ،" **إسهامات العديد من المؤلفين من بينهم " عائشة غطاس** " "، ملتقى وطني نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، جامعة الجزائر 08مارس 2018م .

8_هلايلي حنيفي ، "**الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية"** ، جامعة سيدي بالعباس ، الجزائر ، د ت.

**الرسائل الجامعية:**

1_ بن كردرة زهية، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي إلى العهد العثماني من خلال مصادر تحليلية ، مذكرة الماجستير في الأثار الاسلامية (مرقونة)، جامعة الجزائر ، 2000م

2_بوغدادة الأمير، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني ( القضاء نموذجا ) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني(مرقونة) ، الجزائر ، 2007- 2008م

3_جبار صليحة ، الجزائر في عهد الداي علي باشا ( 1754- 1766م) ، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث ( مرقونة ) ، جامعة الجزائر ، 2010- 2011م .

4_ حمصي لطيفة ، المجتمع والسلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر ( 1710- 1830م ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (مرقونة)، الجزائر ، 2011- 2012م .

5_ حميدي مريم ، حموش نادية ، نظام الطوائف الحرفية في الدولة العثمانية خلال القرن 10هـ/ 16م ( بلاد الشام ومصر ) نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة المدية ، 2014- 2015م .

6_خيراني ليلى ، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ( 1818- 1830م) ، دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ( مرقونة ) ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2013- 2014م .

7 _ دحماني توفيق ، الضرائب في الجزائر(1206-1282 هـ/1792_1865م)،دراسة مقارنة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2007_2008م .

8_ سعيداني محفوظ ، الواقع الإقتصادي في المجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية ) من مطلع القرن 18م /12هـ، إلى1830م/1245، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2012/2011م.

9 _شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني ( 1519- 1830م ) ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ( مرقونة ) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2005- 2006م .

10_ عمريوي فهيمة، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12م/ 18م، دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة الماجستير بتاريخ الحديث (مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2008- 2009م .

11_طوبال نجوى ، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر ( 1700- 1830م ) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ( مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2001- 2002م

12_لقوارة فهيم، ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي (16_17م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة )، جامعة الجزائر 2، 2010_2011م.

13_مقصودة محمد ، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519_ 1830م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، جامعة وهران،2014م.

**المعاجم والقواميس:**

1_البعلبلكي منير، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت ، 1992م.

2_الخطيب محمد عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

3_صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، دط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000م .

4_القاسمي محمد السعيد وأخرون ، قاموس الصناعات الشامية ، تح ظافر القاسمي ، ط1، دار طلاسي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1988م.

**المواقع الإلكتروني:**

1_ ابراهيم سعيود، **الدكتورة عائشة غطاس كما عرفتها** ، www.echoroukoline.com , 21:27، بتاريخ 04_06_2019م،.

أبو القاسم سعد الله ، **لمن لا يعرف الدكتورة**'،https\\m.facebook.com،21:30، بتاريخ 04_06_2019م،.

(منتدى اللمة الجزائرية )w w w.4 algeria.com، م، 30: 21،بتاريخ 2019./06/04

# الفهـرس

البسملة

قائمة المختصرات

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

المدخل التمهيدي: أوضاع مدينة الجزائر (1700_1830م)

أولا: تعريف مدينة الجزائر..... 06

ثانيا: الأوضاع السياسية ..... 11_09

رابعا: الأوضاع الاقتصادية ..... 13_11

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية ..... 13

المبحث الأول :بطاقة قراءة لكتاب

أولا: التعريف بالكاتبة ..... 15

1_ السيرة الذاتية ..... 17_15

2_ أهم أعمالها ..... 19_17

ثانيا: التعريف بالكتاب ..... 20

1_ المظهر الخارجي للكتاب ..... 20

2_ المظهر الداخلي للكتاب ..... 29_21

3_أهمية الكتاب..... 30

المبحث الثاني : البنية التنظيمية للحرفة بمدينة الجزائر

أولا: ملامح التنظيم الحرفي ..... 32

1_ تعريف الحرفة..... 32

2_ تعريف الصناعة ..... 32

3_ الفرق بين الحرفة والصناعة ..... 34_33

4_ أصناف الحرف ..... 35_34

5_التنظيم الحرفي ..... 37

5_1 بنية الحرفة ..... 40_37

5_2 التنظيم الداخلي للحرفة ..... 42_40

5_3 النظام الضريبي..... 44_42

ثانيا: أم الصنائع ومواقع أنشطة الحرفيين ..... 44

1_ أم الصنائع ..... 47-44

2_ مواقع أنشطة الحرفيين..... 52-47

المبحث الثالث: التفاعل الحرفي بمدينة الجزائر..... .....

أولا: دور مؤسسات الإيالة في تنظيم الحرفة ..... 54

1_ السلطات المدنية ..... 58-54

2_ السلطات الدينية ..... 61-58

ثانيا: مساهمة الحرفة في توطيد العلاقات الاجتماعية ..... ..... 61

1_ السلطة والتنظيمات الحرفية..... 62-61

2_ العلاقات مابين الجماعات الحرفية ..... 63-62

3_ المصاهرات ما بين الجماعات الحرفية ..... 64-63

ثالثا: التنظيم الحرفي وفئات المجتمع ..... 64

1_ جماعة الوافدين ( البرانية )..... 68-64

2_ المرأة في النشاط الحرفي ..... 69

3_ التنظيم الحرفي والطرق الصوفية ..... 70-69

4_ الجيش الانكشاري..... 71-70

تقييم عام الكتاب ..... 73_72

الخاتمة ..... 77 _75

الملاحق ..... 88-79

البيلوغرافيا ..... 99_90

الفهرس ..... 103_101